بيان أمير المؤمنين بمناسبة إصدار مجلة الصمود

الحمد لله الذي أمر عباده بالجهاد في سبيله، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديه إلى يوم الدين وبعد:

فإنه يسرني أن أبعث برسالتي المتواضعة إلى الإخوة الأعزاء معشر المسلمين في شتى بقاع العالم.

وإلى الإخوة الأفاضل قراء مجلة الصمود في أرجاء المعمورة، وإلى كل شاب متدين خرج من بيته غازيا في سبيل الله تاركا حضن والديه يريد الجنة بظلالها ونعيمها.

وإلى كل رجل غيور على الإسلام وأهله حمل سلاحه يريد الجهاد في سبيل الله.

وإلى كل مؤمن عيناه تفيضان من الدمع حزنا على ألا يجد سلاحا يدافع بها عن نفسه ودينه.

وإلى كل أب يودع ابنه يوصيه بالتقوى والرفق مع إخوانه المجاهدين، فالابن مستبشر مسرور بإذن والده الحنون والأب باسم في وجهه تشجيعا والقلب مطمئن بالإيمان.

وإلى كل أم تتأرق في مضجعها شوقا إلى لقاء قرة عينها وثمرة فؤادها وهي ترجو من الله العظيم لولدها أن ينال إحدى الحسنيين، الشهادة أوالنصر من الله العزيز الحكيم.

وإلى كل تاجر صالح يبذل جهده في تجهيز الغزاة وإعداد العدة والعتاد ويحض على طعام المسكين.

وإلى كل عالم رباني يجتهد في جمع شمل المسلمين واصلاح ذات البين وتوحيد الصفوف وتحريض المؤمنين على القتال والحث على الذب والدفاع عن النواميس والأعراض.

إخوة الإيمان! أخاطبكم اليوم عن منبر (مجلة الصمود) وأوصي نفسي وإياكم بتقوى الله عز وجل في السر والعلن فإن التقوى ملاك الحسنات وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

إخوة الإيمان تعالوا نتذاكر كلمات تتعلق بأمور الدين فلعلنا نستفيد منها فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون عند اللقاء: تعالوا نؤمن ساعة ويريدون بذلك المذاكرة في أمور الدين تقوية لإيمانهم وتصحيحا لأعمالهم وتقويما لأخلاقهم.

فالواجب علينا جميعا أن نراجع كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم متتبعين بذلك طريق الذين سبقونا بالإيمان.

ومما لاشك فيه أن الله تعالى أعزنا بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، فالذين يرون العزة في موالاة الصليبيين والصهاينة ويحسبون أن في اتباعهم نجاة ورفعة لشأنهم، ويسمون الركون إلى الذين ظلموا عقلا ودبلوماسية ويظنون بالله ظن الجاهلية فقد أخطأوا طريق النجاة والعزة وسلكوا مسلك الهالكين وذلك لأنهم خالفوا الكتاب والسنة وعصوا الله ورسوله.

إخوة الإيمان! إن الله تبارك وتعالى فرض علينا الجهاد في سبيله بالأموال والأنفس وعلق سبحانه بحكمته البالغة حياة الأمة الإسلامية بالجهاد المقدس حيث قال عز وجل:" يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم.... الآية".

فبالجهاد المقدس نحي ونعتز وبتركه نذل ونخزى فالمؤمن الكيس يختار الحياة والعزة وغيره يختار الغير.

وأخيرا أذكركم بقول الله تبارك وتعالى: " ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" وقوله سبحانه: " يا أيها الذين آمنوا إن تنصر الله ينصركم ويثبت أقدامكم" فاستبشروا بنصر من الله وفتح قريب.

فعلينا أن نسير مسيرة أهل الإيمان فما وهنوا وما استكانوا وما ضعفوا وكانت ثقتهم بالله حسبنا الله ونعم الوكيل وكان تضرعهم إلى الله ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

فمن وجد قلبه مطمئنا بالإيمان وصدره منشرحا للإسلام فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يضرن إلا نفسه، ولن يضر الله شيئا، هذا وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادم الإسلام الملا محمد عمر (مجاهد)

الافتتاحية

إن حركة طالبان التي اتخذت منهج الله لها دستورا وتطبيق شريعة الله لها هدفا والجهاد في سبيل الله تعالى سبيلا لاتزال بفضل الله تعالى وفية بعهدها ماضية على دربها باذن الله تعالى لا تبالى بما يصيبها في سبيل الله تعالى من قرح وألم لأنهاعرفت طبيعة هذا الطريق الشائك والمخوف بالأخطار وتسأل الله تعالى الصبر والثبات للسير على درب العزيمة والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى مهما طال الطريق .

وبما أن الحركة تواجه حربا صليبية عالمية وتحارب من كل الجهات وبشتى الطريق بما فيها الحرب الإعلامية التي تسعى لكتم أنفاس الإعلام الجهادي وإخفاء الحقائق عن طريق التعتيم الإعلامي لسيطرتهم على وسائل الإعلام العالميه تعزم الحركة بيان موقفها مما يجري ويحدث من الأحداث في أفغانستان وغيرها لتقديم صورة واضحة عن واقع الحركة ورؤيتها للماضي والحاضروالمستقبل في النقاط المحدده التاليه :

١- إن الحركة لازالت بفضل الله تعالى تتمسک بوحدتها ويقودها قائدها الأعلى الملامحمد عمر المجاهدحفظه الله وله الانقياد الكامل من جميع أفراد الحركة وليست هناک أية إنشعابات أو انشقاقات في صفوف الحركة .

يشرف الأمير على جميع شؤن الحركة عن طريق المسؤلين الموظفين لتيسيرالامور والأمير هو الذي يتخذ القرار بعد استشارة مجلس الشورى في جميع الشؤون العسكرية والسياسية والتنظيمية ويحظى بالثقة الكاملة من قبل سائر أبناء الحركة

٢- هناک جماعة من المنتسبين إلى حركة طالبان استسلمت للأمريكان وحكومة كرزاى العميلة واشتركت في الانتخابات النيابية ووصل بعض أعضاءها إلى (البرلمان) أيضا وهي تمثل في الملا وكيل أحمد (متوكل) وأرسلان(رحماني) وعبدالحكيم (منيب) وعبدالحكيم (مجاهد) وآخرين من أمثالهم فإن هذه الجماعة لاتمت بصلة إلى الحركة ولا تمثل رأيها بل هي جماعة من المتساقطين على الطريق يلهثون وراء المناصب والوظائف حتى وإن كانت على حساب الدين والإيمان فالحركة تتبرأ منهم وتعتبرهم خونة وعملاء لأعداء الدين والوطن ولاتميز بينهم وبين العملاء الأخرين الذين باعوا دينهم بدنياهم .

ويجدر بالذكر أن هذه الجماعة لم تكن من الحركة بداية ، بل كانت من أعضاء جماعة خدام الفرقان ، ولكن بما أنهم كانو ينتمون إلى العلم الشرعي وكانو قد انضموا إلى الحركة في بداية أيامها دون أية شروط فاحتضنتهم الحركة كما احتضنت بقية الشخصيات الجهاديه والإسلامية التي انضمت إلى طالبان مبدية الإخلاص والتجرد للحركة ، ولكن أثبتت الأيام أن جماعة خدام الفرقان كانت لم تنسلخ عن رواسبها التنظيميه وولاءها للأنظمة العلمانية ، ودخلت في حركة طالبان كجماعة من النفعيين إستغلالا للفرصة حتى جاء الإبتلاء وجاءالتمحيص ،وليست حركة طالبان هي الوحيدة التي ابتليت بأمثالهم بل سبقتها حركات إسلامية أخرى أيضا إبتليت بأمثال هؤلاء الناس حتى جاءت الإبتلاء وميز الله الخبيث من الطيب .

٣- إن الحركة لاتؤمن بالمحادثات والمفوضات مع الإدارةالعميلة ولم تجرحتى الآن معها أية محادثات لأن إدارة (كرزاي) فاقدة هذه الصلاحية ولا تملک من أمرها شيئا ووزراءها عبارة عن دمى نصبتها الدول المحتلة لملء الفراغ ، والحكام الحقيقيقيون الآن لأفغانستان هم الأمريكيون المحتلون .

كما لم تتم أية محادثات مع الأمريكان أو غيرهم لأنه لامعنى للمحادثات مع المحتلين في ظل الإحتلال . إننا نقاتل وسنقاتل الأمريكيين إلى أن نلجئهم إلى الفرار ، لانها دنهم ولا نساومهم ولانرضى بأقل من التحرير الكامل للبلد وتنفيذ شريعة الله تعالى, أما إذا رغبت أمريكا في المحادثات فعليها أن تترک أفغانستان أولا ، ثم إذا كانت لها معنا ما يحتاج إلى المحادثات فلاتمانع فيها ما دامت المحادثات على أساس الحقوق المتساوية .

٤- إن الحركة لاتعترف بالتغيرات التي أحدثتها حكومة العملاء في القوانين الأفغانية ولابالتي سنتها مؤخرا في ظل الإحتلال العسكري وتحت إشراف الخبراء الغربيين .

إنها قوانين أجنبية جاء بهاالأجانب وينفذونها بقوة السلاح والسجون . فهي لا تمثل شرعنا ولا إدارة شعبنا المسلم الذي ضحى بملايين الشهداء لتنفيذ شريعة الله تعالى فإننا نناشد شعبناالأفغاني المسلم إلى نبذ هذه القوانين الكفرية وعدم التحاكم إليها . وندعوهم العصيا ن الجماهيري ضد هذه القوانين التي تكبل حريات الناس الدينية وتحلل الحرام وتحرم الحرام . إن الشعب الأفغاني المسلم لن يقبل هذه القوانين وسوف تبقي حبرا على الورق ولم يقبلها قديما أيضا وخير شاهد على رفضهم للقوانين اللادينية رفضهم لعلمنة الملک أمان الله والأنظمة الشيوعية المتعاقبة للقوانين الأفغانية ، بل ثاروا ضدها وأسقطوا تلک الأنظمة الضالة والكافرة ، فكيف يرضون بالقونين المستوردة الجديدة بعدالجهاد والتضحيات .

٥- إن الحركة تدعوا الشعب الأفغاني المسلم إلى عدم إرسال أبنائه إلى الخدمة العسكرية أوالأمنية في صفوف جيش الحكومة العميلة أو شرطتها أو إلى العمل كمرتزقة لدى الجنود المحتلين ، لأنه لافرق بين احتلال الروس والأمريكان لأفغانستان كما كان قتل الجنود الأفغان إلى جانب الروس مباحا للمجاهدين ، كذالک يباح قتل من يقف إلى جانب الأمريكيين ، فإننا لانفرق أبدا في القتل بين الأمريكيين وعملائهم الأفغان بل سوف تكون للعملاء أشد من غيرهم لأن هؤلاء يبيعون دينهم وبلدهم لدنياغيرهم .

كما نوجه نداءنا إلى الجنود العاملين في صفوف الجيش الأفغاني ليتركوا معاونة المحتلين وليعتبروا من حال جنود سياف ,رباني ، فهيم وجماعة مسعود الذين حاربوا المجاهدين كمشاة للجيش الأمريكي ، ولكن لما تمت السيطرة للأمريكين على المدن ، استغنوا عن هؤلاء العملاء وسحبوا منهم السلاح وقطعوا عنهم الدولارات فخسروا الدنيا واللآخرة .

إننا نعلن لهم العفو العام في حالة إنضمامهم إلى المجاهدين أو تركهم صف العدو وإلا فالمسؤلية تعود عليهم لقيامانا بالاعذار والانذار .

٦ توجه الحركة إلى دول العالم بعدم إرسال مؤسساتها تحت لافة إعادة البناء أو غيرها إلى أفغانستان مادامت السيطرة الأجنبية قائمة على أفغانستان لأن جنودنا لا يتمكنون من الفرق بين عاملي المؤسسات المدنية الأجنبية وبين المحتلين لكون الآخيرين أيضا عاملين في المجالات المدنيية ، ولأن المحتلين يستغلون وجود المؤ سسات الأجنبية في الوصول إلى المناطق التي لايستطيعون الوصول إليها في الزي العسكري وكل من يقف إلى جانب عدونا نعتبره عدوا لنا ونعامله معاملة الأعداء .

٧- إن الحركة تدعوا حكومات العالم الإسلامي إلى العودة إلى رحاب الشريعة الإسلامية والرحمة بشعوبها المسلمة والوقوف مع المسلمين لامع اعدائهم لأنها كلما اكتسبت ثقة شعوبها المسلمة أمنت من المشاكل الداخلية وكلما وقفت مع أعداء الإسلام واجهت سخط الشعوب ونفرتها .

وإننا نناشد حكام البلاد الإسلامية إلى الوقوف إلىجانب قضايا الأمة الإسلامية ومناصرة شعوبها المقهورة ونعتبرهذالعمل من واجبات الحكام لإن الأمة ذاقت الذل والهوان بسبب المواقف المخزية للحكام تجاه دينهم وشعوبهم المؤمنة ، فليبتغوا العزة في الإسلام ولاعزة في ذيلة الغرب أوالشرق .

٨- نهنئ إخواننا المجاهدين العراقين والشعب العراقي المسلم بالوقوف الصامد ضد العدوان الصليبي وعلى إحرازهم الانتصارات العظيمة على جنود الكفر ونرجوا من الله تعالى لهم الصبر والثبات والسداد ولانأ من عليهم الفرقة والتحزب الممقوت الذي فعل الأفاعيل بالمجاهدين الأفغان أيام جهادهم ضدالروس فليعتبروا من حالهم كيف جرتهم الإختلافات إلى التناحر وعمالة الغرب أو الشرق كما ندعوا الشعوب العربية المسلمة إلى الوقوف الصادق مع إخوانهم المجاهدين في العراق وأفغانستان ولأنهم سوف يدفعون ثمن الخذلان غدا لاسمح الله من بلادهم وحرياتهم بل من وجودهم وكيانهم ,فان المجاهدين هم الدرع الواقي للأمة .

٩- تهنئ الحركة كذالک الشعب الفلسطيني الصامد وحركة حماس باتخاذ الموقف الصائب في حق تقرير مصيرها وعدم مساومتها العدو الصيهوني فان المساومات والتنازلات لم تكسب الفلسطينين شيئا سوى التنازلات تلو التنازلات .

١٠- أما رسالة الحركة إلى الحركات والجماعات الإسلامية هي رسالة الصبر والصمود والإعداد وأن ينظروا إلى المستقبل بعين الأمل فإن النصر للإسلام بإذن الله تعالى وندعوها كذالک إلى التضامن مع بعض وتبادل تجاربها الإيجابية في ما بينها والاهتمام بالشعوب الإسلامية التي نهضت من رقادها وعرفت الوجه الحقيقي للغرب الماكر . إن الشعوب الإسلامية عائدة إلى الإسلام الصحيح وتنظر بعين الأمل إلى القيادات الإسلامية لأن العلمانين لم يقدمولهم سوى الخزى والعار والدمار .

١١- واخيرا ليسمع الأمريكيون وحلفائهم إننا وإن كانت عدتنا قليلة فإن إيماننا لا يتزعزع وإننا بفضل الله تعالى تو صلنا إلى اختراع سلاح لاطاقة لكم بمقاومتها أو النجاة منها ألاوهي العمليات الإستشهادية .

وسوف نلاحقكم في كل مكان و نفجر عليكم كل شئ وسوف نجعلكم تخافون حتى من الأراضي الخالية والجدران الساكنة .
إننا نعلم أننا حتما نموت فنريدأن نموت أعزاء نقتلكم معنا لإيماننا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يجتمع الكافر وقاتله في النار) إننا أعددنا للعمليات الإستشهادية حتى النساء وسوف نذيقكم الهلاک في المدن والقرى والسهول والجبال باذن الله تعالى.

قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وشف صدور قوم مؤ منين (١٤) التوبه

كلمةأمير المؤمنين الملا محمد عمر
في رثاء شهيد الامة الإسلامية المجاهد أبو مصعب الزرقاوي

قال تعالى "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ... الآية .

إلى أسرة شهيد الأمة الإسلامية وإلى المسلمين جميعا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

تلقينا بعميق من الآسى والحزن نبأ استشهاد المجاهد أبو مصعب الزرقاوي، نسأل الله تعالى أن يلهمنا وأهله وإخوانه وجميع المسلمين الصبر والسلوان، ولا يسعنا إلا أن نقول " لله ما أخذ ولله ما أعطى "وإنا لله وإنا إليه راجعون " وعزاؤنا ورجاؤنا في الله عز وجل أن يكون قد تقبله في الشهداء والصالحين.

ونحن إذ نؤكد أن استشهاد أبو مصعب الزرقاوي لن يؤثر على المقاومة، وأن هجماتها ضد القوات الصليبية والقوات الموالية ستزداد من يوم إلى آخر، وإن الشعب الأفغاني شريك في هذه المأساة مع الشعب العراقي المسلم وأننا سنواصل الجهاد ضد عدونا حتى نجبرهم على الانسحاب من البلدين. وإننا نحث الشعب العراقي بمواصلة الجهاد ضد قوات الاحتلال الأمريكية و عملائها من العراقيين . لأن الغرب يريد أن يحكم المسلمين مباشرة أو عن طريق العملا ء، إضافة إلى نهب ثرواتهم وخيراتهم وتطبيق أنظمتهم في العالم الإسلامي .

وعلى الولايات المتحدة وحلفائها أن تعرف أن استشهاد الشيخ أبو مصعب الزرقاوي نقمة جديدة أضافتها أيدي الغدر والمكر إلى قائمة النقمات التي تعد وقودا دافعا يتزود به أبطال الإسلام في خوض معركتهم الشرسة ضد قوى الكفر العالمية ."

وأن الشعب العراقي المسلم ماض على العهد، ثابت على المبدأ , وما كان الجهاد يوما من الأيام ليتوقف على بقاء شخص أو ذهابه .

الدنية نعم لقدمضى أبو مصعب رافع الرأس عزيز النفس حراً أبياً كريماً وفياً لم يعطي في دينه بمصعب وعمر واقتدى أبو مصعب بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، و بمن مضى قبله بساداتنا شأنه وأعلى ذكره وعلي وجعفر - رضي الله عنهم أجمعين، فخاض غمار الحرب مبتسماً، فرفع الله وصار أسوة لمن بعده لقد مضى أبو مصعب عليه رحمة الله وقد فتح الله عليه فأسس قاعدة للدفاع عن ولاسترجاع اراضي المسلمين بما فيها فلسطين - بإذن الله، وأخذ بثأر للمستضعفين هناك حيث الدين حلفاء اليهود ودوخهم فقتل رجالهم وصدّع بنيانهم واستنزف أموالهم وشتت أثخن في الأمريكيين كبرياءهم حتى تجرأ عليهم الداني والقاصي والطائع والعاصي، فدخل التاريخ من أوسع شملهم وأذل مع سير أبوابه فشرفه وأخذ بيد العالم إلى طريق العزة فعرّفه بإصرار وحزم وإباء فخلدت سيرته أعلام النبلاء

ونحن إذ نعتبر الأخ المجاهد أبو مصعب الزرقاوي بطلا من أبطال الامة الإسلامية،وكذالک فارسا من فرسان الامارة الاسلامية ونفتخر بجهاده ضد القوات الصليبية الغا شمة نوصي جميع ، المجاهدين والشعب العراقي خاصة مواصلة مسير ه إلى أن يكرمنا الله بإعادة مجدنا وعزنا وأن يمن علينا بالنصر ويوفقنا لإقامة حكم الله في أرضه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم في الله
خادم الإسلام الملا محمد عمر(المجاهد)

التظاهرات الأخيرة في كابول وموقف حكومة كرزاي

عمار أبو صهيب

اصطدمت مركبة عسكرية أمريكية باثنتى عشرة سيارة محلية في العاصمة كابول مما أدى إلى مقتل سبعة أشخاص وأصابة الأخرون بجروح وبعد الحادثة أثارت أعمال شغب عنيفة ضد الولايات المتحدة ورفع المتظاهرون شعارات ضد المحتلين، وتوسعت دائرة المظاهرات حتى شملت العاصمة كلها، ومن جراء ذلك قتل حوالى خمسون شخصا وأصيب المئات بجروح, وبعد استقرار نسبى أكد كل من رئاسة الجمهورية والمجلس التشريعي ومجلس الشيوخ بأنه سيتم محاكمة المجرمين إضافة إلى ذلك أكد مسئول القوات الأمريكية في العاصمة كابول بدفع الخسارة إلى الأشخاص الذين تضرروا من جراء تلك الحادثة وأكدوا جميعا بعدم تكرار مثل هذه الحادثة, ولكن لم يمض أسبوعان حتى اصطدمت شاحنة عسكرية أمريكية اخرى بدراجة نارية في العاصمة نفسها وأسفر عن مقتل شخص واحد على الأقل. وحسب ماذكره رويتر: أن جيش الاحتلال الأمريكى أكد وقوع الحادث مضيفا أن من المحتمل أن طفلا قد قتل.

وقد وقع التصادم خلال الساعة الثانية عشرو على


صورمن التظاهرات

بعد حوالي سبعة كيلو متر شمالي كابول في نفس المنطقة التي وقعت بها الحادثة السابقة وصرح مسئول بالشرطة والذي رفض نشر اسمه! علمنا أن شاحنة عسكرية أمريكية اصدمت بدراجة نرية وأن واحدا على الأقل لقى حتفة، هذا, وطوقت الشرطة المنطقة لمنع أية احتجاجات وأبعدت قوات الأمن الصحافيين.

والذي يهمنا هنا أن مثل هذه الأحداث تتكرر كل شهر بل كل أسبوع في مختلف أنحاء البلاد وكل مرة تؤكد الحكومة الموالية والقوات الأمريكية بأن لا يتكرر في المستقبل وأن المجرمين سيحاكمون, ولكن إلى الآن لم نر أحدا حوكم وكذلك لم يتوقف مصير تلك الأحداث الشنيعة وهذا دليل واضح على أن الحكومة الموالية ليست لها أية صلاحية لمحاكمة الأمريكان ولا المنع من تكرار الحادثة والعجب من ذلك أن المعاهدة التى تمت بين حكومة كابول العميلة وبين قوات التحالف تنص على عدم مسئولية قوات التحالف عن جراء الحوادث المرورية وأن السائق اذا ضرب أحدا أو دفعته بسيارته أو اصطدمت الشاحنة بسيارته وأدت الحادثة إلى القتل أوالجرح فلا يؤاخذ بفعله هذا لأن المعاهدة تمت على ذلك ويعني هذا أن قوات التحالف غير مسئولة عما تفعل ولاحق للشعب الأفغاني الدفاع عن نفسه إذا كان الوضع جار هكذا فكيف يكون مقبولا لدى الشعب الأفغاني المسلم مع أن هذا الشعب لم يقبل الإستعمار خلال تاريخه الطويل, ولكن الإنسان يأسف من موقف من يدعى أنهم زعماء الجهاد وأنهم قاوموا الإستعمار

السوفيتي وهؤلاء كانوا ينتقدون زمن الغزو السوفيتي لأفغانستان دستور الملك المخلوع لأنه ورد فيه أن الملك غير مسئول وواجب الإحترام ولقد رأيناهم اليوم أذعنوا للقانون أذل من ذاك بكثير لأن تلك المادة تنطبق اليوم على قوات

التحالف فقبول هذا الذل والهوان ليس إلا إطماعا في المناصب والأموال, فكيف يليق بالمسلم أن ينحني رأسه لمثل هذه المعاهدات والله سبحانه



وتعالى يقول: " وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : الإسلام يعلو ولايعلى عليه" فهل بعد قبول كل هذه المواثق المنافية للشريعة المحمدية الغراء وموالاتهم ضد المسلمين يصح اطلاق كلمة المسلم عليهم؟

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن حكومة كرزاى قامت بعد الشغب والمظاهرات بتغيير أكثر قادة العسكريين وذلك لتحسين الوضع واستقرار الأمن ولكن إذا أخذنا الموضوع بعين الإعتبار رأينا أن الوضع يمشي من السوء إلى الأسوء لأن أكثر قادة العسكرين الجدد ينتمون إلى التحالف الشمالي, ومما لا شك فيه أن مرتكبى جرائم ضد الإنسانية هم من أتباع هذالتحالف, فهم الذين يستفيدون من مسئولياتهم الحكومية استفادة غير قانونية, يقومون بقتل الأبرياء, وتعذيبهم, وحبسهم وضربهم وتخريب ديارهم, وأخذ أموالهم, إضافة إلى ذلك أن الفساد الإداري الموجود في الحكومة الموالية سببه الرئيسي هو وجود افراد التابعين لهذالتحالف فإذا كان التحالف الشمالي منشأ الفساد ومنشأ ارتكاب جرائم ضد الإنسانية فكيف بحكومة كرزاى تقوم بتعيينهم لتحسين الوضع واستقرار الأمن, ولكن إذا أمعنا النظر لعرفنا أن الحقيقة شيئ آخر وهو أن الولايات المتحدة أدركت أن التحالف الشمالي موالي معها بكل اخلاص ويدافع عنها ويحارب لمصلحتها, ويعرفون جميعا أن الطالبان ازدادت قوتها واتسعت دائرتها وعلى الخصوص في المناطق الجنوبية حتى سيطروا على مناطق كثيرة, وأدى هذا إلى يأس الولايات المتحدة وحلفائها, وأرادت أن تجبر خسائرها وإعادة المناطق من أيدي الطالبان مرة أخرى ورأت في الأمور المذكورة أن خير من تستعان به هو هذالتحالف ليقف اتباعه إلى جنب قوات التحالف الصليبي وتقاتل ضد الطالبان جنبا إلى جنب, وهذا هو السبب الذى قام كرزاى بتغير قادة العسكرين واختيار الجدد من الشماليين, ولكن سينهزمون بإذن الله وستنسحب القوات الأمريكية خاسرة كما انسحبت القوات الروسية انشاءالله .


صورمن التظاهرات

هل تعود أفغانستان إلى وقت حرب الاتحاد السوفيتي والمجاهدين الأفغان

شهاب الدين غزنوى

تقول قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة إن حملات الطالبان في الأوانة الأخيرة في أفغانستان اشتدت وأن هذه الحملات هي أخطر من نوعها منذ سقوط الطالبان، وأكثر هذه الحوادث وقعت في المناطق الجنوبية، والإحصائية المذكورة تزيد أربع مرات من مجموع الضحايا التي وقعت في العام الماضي.
والجدير بالذكر أنه منذ أقل من ثلاثةاشهر وقعت 25 عملية استشهادية وهذه تزيد عن مجموع العمليات الاستشهادية منذ سقوط الطالبان، وينشر هذا الكلام في الجرائد والصحف الأفغانية والعالمية في وقت أشارت تلك الجرايد في نهاية عام 2005 أن العام المذكور بالنسبة للسنوات الأربعة الماضية أشد وأصعب من ناحية اشتدادالمعارك وعدم استقرار الأمن، ونظرا إلى ذلك أن الحوادث التي وقعت منذ ثلاثة أشهر من هذا العام تساوي ضعفي تلك الحوادث التي وقعت في العام الماضي.
و تقع هذه الحوادث في وقت أعلن وزير الدفاع الأمريكي رونالد رمسفيلد بأن الحرب في أفغانستان انتهت في نهاية ديسمبر من عام 2002، ولكن إذا نظرنا إلى الخسائر الواردة لقوات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة منذ ستة شهور تساوي خمسة أضعاف بالنسبة لقوات الاحتلال وقت وقوع الحرب بين التحالف والطالبان عام 2001، لأنه حسب ما ذكرته تلك الجرايد والصحف منذ شهر يناير قتل حوالى 59 جنديا من قوات التحالف و 47 من بين هؤلاء من الولايات المتحدة، وفي عام 2001 حين استمرت المعارك لمدة شهرين ونصف قتل حوالى١٢ جنديا أمريكيا حسب قولهم.
ولأول مرة تواجه قوات التحالف معركة ميدانية من قبل مقاومة الطالبان، حتى تضطر قوات التحالف في الأخير إلى طلب الطائرات لتقوم بقصف أماكن المقاومة حتى تترك ساحة القتال


الآليات الأمريكية المدمرة في ولاية قندهار

وترجع إلى الوراء.
وكذلك لأول مرة رؤي كبار قادة الطالبان مثل ملا داد الله في ساحة القتال، يديرون المعركة بانفسهم وأما العمليات الاستشهادية وتفجيرالالغام على حافتي الشوارع فأقل ما تحدث يوميا ثلاث عملية، وصار الآن تعتبر هذه الحملات من العادة الجارية في البلاد، وإلى جانب ذلك كثر القصف العشوائي من قبل طائرات الاحتلال ضد الطالبان ولكن المشكلة أن أغلب ضحايا القصف الابرياء وعامة الناس، والجدير بالذكر أن دائرة المعارك اتسعت وبلغت الآن المناطق الغربية والشمالية أيضا.
إضافة إلى ذلك أن بيان أمير المؤمنين الملا محمدعمر ينشر عن طريق الصحف والجرائد

المحلية والعالمية وقتا فوقت، وهو الذي يحث الشعب الأفغاني إلى جهاد ضد القوات الصليبية وتحذر القوات بالانسحاب من أفغانستان.

رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي وانتهاء الحرب في أفغانستان؟؟؟

ذكر رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي بأن الحرب في أفغانستان قد انتهت عام 2002.
ولكن إذا نظرنا إلى كلام رامسفيلد بأن الحرب قد انتهت حسب قوله منذ أربع سنوات، فلم هذه المعارك الساخنة التي تقع كل أسبوع بين قوات الاحتلال والطالبان، بل وقد زادت المعارك وكثرت ضحايا الحرب في والوقت الحاضر أكثر من أي وقت آخر؟
يظهر من المعارك العنيفة التي وقعت في



الأسابيع الأخيرة أن الطالبان نظموا صفوفهم وأصبحوا الآن يستخدمون الاستراتيجية الحربية الحديثة، وعملياتهم الاستشهادية وزرع الألغام على جانبي الطريق خير شاهد على ذلك، وهو من أحسن الاستراتيجيات الحربية المتطورة الحديثة، لأنها تؤدي في أغلب الأحيان إلى وقوع خسائرفادحة في صفوف قوات العدودون اصابة المجاهدين بأي أذى

وما تقوله الحكومة الموالية وقوات الاحتلال بأن مقاومة الطالبان لم تبلغ الحد كي تهدد الحكومة والقوات الصليبية، لم توافق ما يدعيه الطالبان.
هذا بالإضافة إلى ذلك أن الصحفيين لا زالوا يواجهون الضغوط والمشاكل بالنسبة لمزاولة الأخبار عن المعارك وإعلانها ونشر الحقايق الجارية في ساحة القتال، فهم يقومون فقط بنشر الأخبار ما تدعيه الحكومة أو قوات الاحتلال، بالإضافة إلى ذلك أن أخبار المعارك التي تحدث يوميا في المناطق البعيدة عن المدن لم تصل إلى وسائل الاعلام مطلقا، بناءا على ذلك لا يستطيع أحد أن يعرف حقيقة ما يجري هناك ،ومن المسيطر على تلك المناطق، والصحافيون يرجعون لأخذ المعلومات عن تلك المناطق إلى أخبار الحكومة أو قوات الاحتلال، فلو تركنا ادعاءات الفريقين وبحثنا عن الحقيقة لاستطعنا أن نقول من دون المبالغة أن الطالبان يسيطرون على أكثر المديريات في المناطق الجنوبية، وخاصة في محافظات غزني وارزجان وهيلمند وقندهار وزابل وغيرها، بالاضافة إلى ذلك أن جميع القرارات في المناطق المذكورة تصدر من قبل الطالبان فهم يقومون بحل مشاكل أهالي تلك المناطق.

تأييد الشعب مع من؟

نقلت الصحف المحلية والعالمية عن الطالبان بأن إدارة الأمور في أكثر المناطق الجنوبية بأيدي الطالبان، وأهالي تلك المناطق راضون عن نظامهم المنفذ هناك، وقد نشرت الصحف بأن كلا من: مديرية خاكريز وبنجواي وميوند من محافظة قندهار ومديرية موسى كلا وكجكي وباغران وناد علي وديشو من محافظة هيلمند، ومديرية دهراورد وكيزاب من ولاية ارزجان، ومديرية اندر وجيلان من محافظة غزني، ومديرية خاك أفغان و اتغر وشاجوي وشينكي من ولاية زابل، ومديرية برمل من ولاية بكتيكا

ومديرية مانوكي من محافظة كنر، تطبق فيها نظام الطالبان حسب الشريعة الإسلامية، وأن أهالي تلك المديريات يؤيدون نطامهم ويتحاكمون إليهم في حل منازعاتهم الحقوقية والجنائية.

بناءا على التقارير المذكورة يظهر أن الطالبان إضافة إلى تنظيم صفوفهم واستخدامهم الاستراتيجية الحربية المختلفة، اخذوا يقومون بإرضاء الشعب وأخذ تأييدهم، كما أن القصف العشوائي من قبل طائرات التحالف وقتل الأبرياء وتخريب بيوتهم أدى إلى تأييد الشعب للطالبان ووقوفهم معهم ضد الاحتلال.

ويرى المحللون السياسيون أنه بمرور الزمن سوف تعود الحالات في أفغانستان إلى الحالة التي كانت جارية وقت غزو السوفيتي لهذا البلد، والفارق الوحيد بين الحالتين أن التأييد العالمي وقتذاك كان مع المجاهدين ولكن الطالبان حتى الآن يعانون من هذه المشكلة.

الفرق بين الوضع العسكري في العراق وأفغانستان:

يعتقد كثير من المحللين السياسيين بأن استراتيجية الحربية في العراق وأفغانستان سواء وليس بينهما اختلاف جوهري يشار إليه، ولكن يرى البعض الآخر أن بين البلدين فرق شاسع، لأن الحرب الداخلية في العراق أدت إلى عدم الأمن والاستقراركما يوجد هناك اختلاف بين الشيعة وأهل السنة، إضافة إلى ذلك أن المعارك غير منظمة ولا توجد قيادة موحدة، كل فرقة تقود المعارك بنفسها من غير أن يكون هناك توحيدا للصفوف وخطة مدروسة لشن الهجمات، وبعد سقوط حكومة صدام تمكن الاحتلال من القبض على أكثر كبار المسئولين في حكومته حتى صدام نفسه قبض عليه، وباعتقاد المحللون وقتذاك أن المعارك سوف يخوضها جيش صدام وكبار المسئولين في حكومته، ولكن رأينا أن الوضع صارت على خلاف ما اعتقده المحللون،لأن كبار المسئولين في حكومة صدام جلسوا في بيوتهم، والجيش العراقي انحل، والمقاومة الآن تدارمن قبل الاسلاميين سواء من العراقيين اوغيرهم.

من غنائم الأمريكان في ولاية قندهار

وأما ما يجري في أفغانستان فعلى خلاف من ذلك، حيث أن كبار المسئولين في حكومة الطالبان بعد سقوط حكومتهم، لازالوا يديرون المقاومة ويسعون لتنظيم صفوفهم ويشاركون في العمليات بأنفسهم، حتى ان أمير المؤمنين الملا محمد عمر بنفسه يشارك في العمليات كما أن المقاومة في أفغانستان تحت قيادة واحدة، وتتزيد قوتها من يوم إلى آخر، وتتقدم نحو هدفها المشترك، وكذلك أن ضحايا الحرب في العراق غالبيتهم من السكان العاديين غير الحربيين، يهاجمون عليهم في المساجد والأضرحة والأسواق العامة والنقل الجماعي، بخلاف

أفغانستان فإن دائرة الحرب وإن كانت أضيق من العرق إلا أن الانفجارات والعمليات الاستشهادية تتم بدقة وتؤدي في الغالب إلى قتل جنود قوات الاحتلال والجيش الأفغاني دون الأشخاص العاديين.هل يتكرر التاريخ؟

ولا يخفى أن قوات الاحتلال وقوات حلف الشمال الأطلسي - ناتو- بقيادة الولايات المتحدة واجهت أزمات شديدة في المناطق الجنوبية، وقوات حلف الشمال الأطلسي – ناتو- تسلم قيادة الحرب في الوقت الذي ازدادت حملات الطالبان، ومن ناحية أخرى أن الولايات المتحدة تقوم بخفض قواتها في المنطقة، واستلمت القوات الكندية قيادة الأمور في محافظة قندهار، والقوات الهولندية أرسلت إلى ولاية ارزجان، واستلمت القوات البريطانية زمام الأمور في محافظة هيلمند، والقوات المذكورة وإن كانت في الواقع خلف عن القوات الأمريكية وتقود نفس المعارك التي كانت تقودها القوات الأمريكية إلا أنها تعلن ظاهرا بأنها جاءت لبناء أفغانستان ولاستقرار الأمن في المنطقة، ولكن نرى أنها دخلت في الحرب ضد مقاومة الطالبان منذ أول يوم، وهي الآن تقوم بعمليات حربية ضد الطالبان في مدينتي قندهار و هيلمند.

وإذا نظرنا إلى الخبرة العسكرية الحربية لدى قوات ناتو يظهر أنها تملك خبرة حربية واستراتيجية قوية أكثر من قوات الولايات المتحدة، ومع ذلك وفي نفس الوقت نرى بأن – ناتو- أعلن إرسال قواته التي تساوي ضعفي قوات الولايات المتحدة بناءا عليه فإن عدد القوات الأمريكية في المنطقة الجنوبية تصل إلى 6000 ستة الآف جندي وأما عدد قوات – ناتو- فتصل إلى 12000 اثنتي عشرة الف جندي، ومن ناحية أخرى أعلن ناتو أن قواتها الآن تقوم بعمليات حربية ضد الطالبان في المناطق الجنوبية، وهذا ينافي ما أعلن من قبل بأن قواته أرسل فقط لبناء أفغانستان واستقرار الأمن فقط.



أسم أحد قتلى الأمريكان

ومن ناحية أخرى أعلن الطالبان استقبال قوات – ناتو- و القوات البريطانية، شريطةأن يواصلون الجهاد ضدها حتى يجبروها على الانسحاب، وجاء هذا البيان في حوار أحد قادة الطالبان مع صحيفة غربية، مماقال فيه: أن الشعب الأفغاني استطاع طرد القوات البريطانية وقاتلها في الحرب الأولى والثاني التي وقعت بين الأفغان والإنجليز، ونفس التاريخ ستكرر مرة أخرى، وكذلك أعلن أمير المؤمنين عند بداية العالم الجديد بأن هذا العام سيكون عام النصر للمجاهدين وهزيمة للاحتلال، وإذا أمعنا النظر إلى الحوادث والمعارك نستطيع أن نقول إن مقاومة الطالبان لازالت قوية وباستطاعتهم مقاومة الاحتلال ومواصلة الجهاد إلى وقت طويل وكذلك ليس بعيدا هزيمة قوات التحالف وسقوط الحكومة الموالية ووصول الطالبان إلى الحكم.

العمليات الاستشهادية في أفغانستان وأثرها في الاستراتيجية الحربية المعاصرة

احمد مختار

منذ غزو الصليبي لأفغانستان, وهجومه الوحشي على هذا البلد قاوم الشعب الأفغاني المسلم دفاعا عن دينه ووطنه القوات الصليبية إلى يومنا هذا، وفي بداية الغزو لقن القوات الصليبية العالم على الوجه العموم والشعب الأفغاني على الوجه الخصوص بأن مقاومة الأمريكان وحلفائها أمر مستحيل لان لديها من الأجهزة والوسائل لايمكن مقاومتها هذا بالإضافة إلى أن دولة فقيرة مثل أفغانستان والمتأخرة في جميع نواحي الحياة الاقصادية والسياسية وغيرها لا تستطيع بأي حال من الأحوال مقاومة القوات الصليبية

ولكن مع ذلك أثبت الشعب الأفغاني بأن مقاومة القوات الصليبية ليس محالا لأن هذا الشعب قد أسقط الأمبراطوريتين العظيمتين البريطانية و السوفياتية قبل الغزو الامريكي، فلم ينخدع بشعاراتهم الزائفة، بل قاوم بمقاومة القوات الصليبية منذ اول يوم وازداد قوتها واتسعت دائرتها بمرور الزمان، لأن لديه من التجربة العسكرية والإستراتيجية التي حصل عليها خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان واستطاع القاء الرعب في قوات التحالف وانهيارها وأخذ المناطق عنها.

ومن الاستراتيجيات الحربية الحديثة: العمليات الاستشهادية التي اختارها المجاهدون في الأونة الأخيرة في الساحة الأفغانية حيث أن الاستراتيجية الحربية الأخيرة أدت إلى وقوع الخوف والرعب في صفوف القوات الصليبية في العالم جميعا وفي أفغانستان خاصتا.

وإن هذه الاستراتيجية قد استعملها المجاهدون الأفغان منذ بدايةالاحتلال الامريكي لهذالبلد ففي عام 2003م قام الشهيد عبد الرحمن بعملية اسشتهادية في مدينة كندهار علىموكب رئيس أفغانستان العميل كرزاى واسفرت عن مقتل حارس كرزاى الأمريكي وإصابة والي قندهار كل اغا شيرزى بجروح خطيرة، ثم نفذت العملية في العاصمة كابول على قافلة القوات الألمانية وأدت إلى مقتل 24 جنديا ألمانيا.

ومن ثم قام المجاهدون بتنفيذ العمليات الاشهادية في مختلف مدن الأفغانية مثل كابول و قندهار وهلمند وارزجان ومزار وقندهار وغيرها وأدت إلى قتل مات جنود الاحتلال والقوات الأفغانية الموالية.

وقبل أن أذكر أثر هذه الاستراتيجية الحربية على القوات الصليبية أريد أن أشير إلى مميزات هذه العملية في الساحة الأفغانية.

1 – إن استعمال الاستراتيجية الحربية المذكورة في الساحة الأفغانية تدل على أن المقاومة الأفغانية تستعمل نفس الطرق التي يستعملها المقاومة في العراق وفلسطين والشيشان.

2 – إن استعمال الاسترتيجية المذكورة من قبل المجاهدين في أفغانستان تدل على أن الشعب الأفغاني المسلم لا يسمح للقوات

الصليبية احتلال بلاده ولا يرضى بان يعيش تحت سيطرتها بل يحاول بكل جهد ووسع قتل المحتلين وطردهم من البلاد.

3 – إن استخدام هذه الاستراتيجية نفت جميع الشائعات التي تنشرها قوات الاحتلال والحكومة الموالية المدعية بأن الشعب الأفغاني قد تعب من كثرة الحروب وأنهم الآن يرغبون أن يعيشوا مترفهين ومطمئنين تحت الظل الديمقراطية الغربية.

4 – أثبتت هذاالاسترتيجية بأن الأفغان وإن كانوا قد تعبوا من الحروب الداخلية والخارجية التي استمرت ثلاثة عقود إلا أنهم مع كل تلك المشاكل والظروف الراهنة مستعدين مقاومة الاحتلال الأمريكي دفاعا عن دينهم وعقيدتهم وبلادهم وأنهم قد اقتدوا بأسلافهم الأبطال في الدفاع عن الدين والعقيدة والوطن وأن أعمال الاحتلال الوحشي ومعاملتهم غير الانسانية التي تنفذها باسم الحرية والديمقراطية غير قابلة للتحمل لدى الشعب الأفغان .

هذا واستخدام هذه الاسترتيجة أدت إلى وقوع الرعب في قوات الاحتلال والقوات العميلة إلى درجة لم يروا لأنفسهم الأمن والإستقرار حتى في مراكزهم العسكرية، ويقول شاهد عيان أن قوات الاحتلال وكبار المسؤلين في الحكومة الموالية في مدينتي كابول وقندهار لا يسمحون لأقربائهم الذين يأتون لزيارتهم بالدخول إليهم حيث يشعرون باحساس الخوف منهم.

وفي الأسابيع الأخيرة حينما كثرت العمليات الاستشهادية ومن جرائها قتل عشرات جنود الاحتلال بما فيهم الدبلوماسي الكندى الكبير اهتم الاعلام العالمي بالموضوع واعتبرها خطرا كبيرا تهدد الأمن والإستقرار في المنطقة.

ولأجل هذا قرر انتر بول العالمي في "13" من شهر يناير من هذا العام انعقاد المؤتمر لمناقشة موضوع العمليات الاسشتهادية والطرق الكفيلة لمنعها في أفغانستان وفي العالم جيمعا.

وهكذا انعقد رئيس الحكومة الموالية حامد كرزاى مؤتمرا صحيفا في "23" من شهر يناير من هذا العام لأجل ابراز عدم تأثير العمليات الاستشهادية في الساحة الأفغانية، وفي أثناء المؤتمر وجه أحد الصحفيين إلى كرزاى سؤالا جاء فيه: هل القائمون بالعمليات الاستشهادية هم الأفغان ام غير هم؟

فأجاب كرزاى وقال: نعم هم الأفغان ولكن أولئك الأفغان الذين اعتادوا باستعمال المخدرات فهم لا يستطيعون التميز بين الصواب والخطأ،و هؤلاء هم الذين يقومون بالعلميات الاستشهادية.

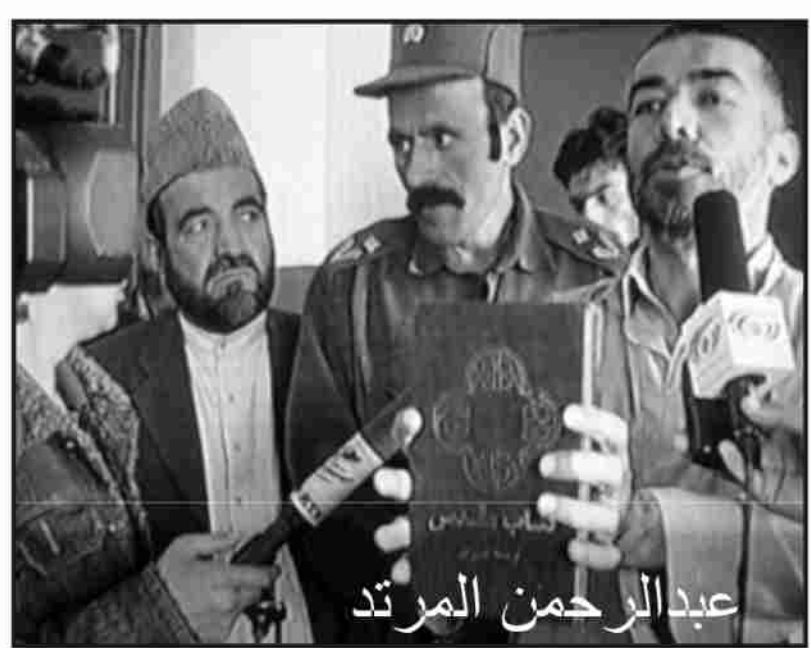
وعلى كل حال إن العمليات الاستشهادية في أفغانستان سبب رئيسي لهزيمة قوات الاحتلال وإنهاء الديمقراطية الغربية في هذا البلد، وأن الاستراتيجية المذكورة تزداد تنفيذها يوما بعد يوم في اكثرالولايات الافغانية و تحسب سببا رئيسيا لهزيمة قوات الاحتلال لأن المسئولين في واشنطن ولندن ومدريد مع أسلحتهم المتطورة لا يستطيعون نجاة أنفسهم من خسائر هذه العمليات فكيف بأفغانستان الذى دارت فيها الحرب لمدة ثلاثين عاما وتعلم الافغان فيها استراتيجيات عسكرية مختلفة فاستعمال هذه الاستراتيجية تؤدى إلى وقوع خسائر فادحة في قوات الاحتلال وهذا طبعا بعد نصر من الله تعالى وأن هزيمة الصليبين قريبة وأن النصر في النهاية للمجاهدين بإذن الله وسوف يواجه القوات الصليبية الهزيمة النكراء في أفغانستان مثل ما واجهت القوات السوفيتي وانسحبت من هذا البلد خاسرة ومخزية إن شاء الله.

وما ذالك على الله بعزيز.

أفغانستان وفتنة التنصير

إكرام ميوندي

في أوائل مارس الماضي من هذا العام حدثت قصة خطيرة في العاصمة الأفغانية كابول ألا وهي قصة رجل بدل دينه وارتد عن الإسلام وكان يظهر في بدء الأمر أنها قصة بسيطة او قصة فرد تحدث في حين بعد حين ولكن بمضي أيام قليلة أخذتها وسائل الأعلام ففخمتها وعظمتها حتى آل الأمر إلى التدخلات الأجنبية السافرة والهواتف الصليبية المهددة.
والقصة هي أن رجلا أفغانيا من وادي بنشير يسمى عبد الرحمن ويناهز 41 عاما من عمره ارتد عن دينه، فشكى أهله إلى المحكمة في كابول فقامت المحكمة بالقبض عليه وعرضت عليه الإسلام فأبى أن يعود عن النصرانية فحول إلى لجنة التحقيق، وبعد المباحثات والمناقشات طلبت اللجنة من المحكمة حكم الاعدام عليه.
وقد أيد القاضي المولوي أنصار الله مطالبة اللجنة وصرح بقتله حدا ولكن سرعان ما كشف هذا الحكم ضغائن أعداء الإسلام وأثار جنون النفوس الخبيثة وغضبها الشديد على الحكومة الموالية بأيديها المجرمة، فجاء سيل الهواتف من أئمة الكفر وصناديده؛ وأظهر كل من رئيس الولايات المتحدة بوش ورئيس الاستراليا هوارد ورئيس الايطاليا برلسكوني قلقهم بشأن القضية ، وأما بابا الفاتيكان بن ديك فيسترحم، وهكذا الآخرون أدلوا تصريحاتهم: أن قتل هذا المرتد يخالف قوانين الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان، وجميعهم هددوا أن قتله يسيء إلى العلاقات بين حكومة كابول وحماتها الصليبيين، حتى صرح بعضهم بأنهم فور تنفيذ حد الإرتداد فيه سيخرجون جنودهم من أفغانستان، بدليل أنهم جاؤ إلى هنا للحفاظ على الديموقراطية (هيئات التنصير والمتنصرين)، وأكدوا مجددا على مبدأ حرية الإنسان في اختيار الدين والمذهب.
وإثر التهديدات اجتمع صناديد كابول وراء الأبواب المغلقة في



جلسة من مجلس الوزراء بما فيهم القضاة، وهم يهمسون خوفا من ساداتهم من جانب ورهبة من غضب المسلمين من ناحية أخرى، فاجتمع الرأي على القرار الكاذب وهو إعلان: أن المرتد مريض وعنده خلل في الأعصاب وأن القاضي يرد الخريطة على هيئة الكشف في وزارة العدل مشيرا إلى هذا المريض وبعض النواقص الأخرى في السجل، والوزارة بنوبتها تطلق صراحه، وإلى جانب ذلك صرح مندوب الأمم المتحدة في كابول أن المرتد يريد اللجوء من الحكومات التي وقفت لنجاته، وفور انتهاء الجلسة بدأت الإجراءات كالرياح المرسلة وخلال يوم او يومين أطلق صراح المجرم وسلم إلى حكومة إيطاليا واستخدمت لنقله طائرة خاصة وذلك بعد قرار البرلمان الإيطالي بقبوله، وقد أعلن برلسكوني رئيس الوزراء الإيطالي أنه يستبشر باستقبال الضيف الموقر، والعجب كل العجب أنه لما انتهت القصة سمع العالم صوتا ضئيلا وراء جدران البرلمان الأفغاني وهم ينادون أن قرار المحكمة بإطلاق صراح المرتد لايطابق الدستور وأن هذه الإجراءات مخالفة للقوانين الرائجة في الدولة ومن ثم جاء قرار البرلمان العاجل بتاريخ 30/3/2006م ينص بأنه على القاضي وهيئة التحقيق الحضور إلى جلسة البرلمان لتوضيح الموضوع، وكذا يوجب القرار على الجهات المختصة عدم السماح للمرتد بالخروج من البلاد حتى يحكم القاضي المختص في حقه نهائيا، لكن أنى لهم ذلك وقد أخرج المرتد في نفس اليوم ورحل بطائرة عسكرية خاصة ولم يعلم البرلمان بنقله إلا بعد وصوله إلى الإيطاليا.

وفي نهاية المطاف آل الأمر إلى التدافع بين سلطات الدولة الثلاثة التشريعية والقضائية والإجرائية باتهام بعضها البعض وعدم معرفة مواد الدستور وأن كل سلطة مستقلة في إجراءاتها حتى رفعت الأصوات وعبست الوجوه وكثرت الضوضاء ولكن بلا فائدة وبدون نتيجة لأن المطلوب أخذه الحاكم الصليبي المسلط وضمه إلى نفسه قائلا في تبسم: إن أفغانستان بلد حر !!! .

ملاحظات على الحادث:

1 أن المرتد عبدالرحمن تنصر على ما يقولون قبل ست عشرة سنة عندما كان يشتغل مع المؤسسات الغربية في المخيمات الأفغانية في باكستان، ويطرح السؤال هنا أن إخوانه وزوجته وأهله لماذا لم يقاطعوه منذ ذاك الوقت؟ ولم قرروا اليوم وفي هذا المقطع من الزمن مقاطعته وتفويض أمره إلى الحكومة الموالية؟ فهل طمعوا في تحقيق العدالة أو كان وراء المرافعة أغراض مشئومة تهدف الأعداء تحقيقها؟ !!!.

2 هل صدرت هذه التهديدات والنداءات الرقيقة من أئمة الكفر وقادة الشر لنجاة المرتد لأنهم أصحاب القلوب الرحيمة والعواطف الرقيقة؟ فإن كان الأمر كذلك فلماذا يقتلون يوميا آلاف المسلمين بالقنابل الحارقة بغير حق؟ ولماذا يدفنون الأطفال والنساء الأحياء في انقاض الأبنية بالقصف العشوائي؟ ولماذا يسجنون آخرين بأسماء وضعوها واتهامات خرقوها، حتى لايبالون بقتل جنودهم الذين لم يرسلوها إلى غزو البلاد الإسلامية إلا لإشباع رغباتهم الخبيثة دون أن يراعوا مصالح شعوبهم، بل يعتقد كثير من مفكريهم أن هذه الحرب مضرة لهم سياسيا واقتصاديا وفيها خسارة لهم اجتماعيا وأخلاقيا !!.

3 أن الحكومات الغربية دائما تذر الرماد في الأعين وتنفخ في كافة وسائل الأعلام المتنوعة: أن حكومة كابول ذات سيادة وحرية؛ جاءت إلى مسند الحكم عن طريق أصوات الشعب، وأن لها كل الحق في اتخاذ القرارات التي تخدم مصالح البلاد والشعب الأفغاني

المسلم (على حد تعبيرهم المزخرف)، وكذا حكومة كابول تدعى أنها مستقلة في إتخاذ القرارات الدولية وأخذ الإجراءات الداخلية؛ لكن فجأة انقلب الموضوع وجاءت الأوامر المتأكدة إلى كابول مقترنة بالتهديدات من رؤساء الدول الغربية، فقاموا باحباط ما سبق من الجهود المبذولة والمساعي المكارة في رفع شأن الحكومة العميلة في كابول لكن لما حصل كل هذا .

والذي يظهر – والله أعلم- أن جنون التعصب الديني غلب على السياسة الماكرة، وأن وراء الحادث المتعمد أهداف دينية مهمة أرادوا تحقيقها وهذه الأهداف هي:

- اقناع شعوبهم أن حرب أفغانستان وعراق وإرسال الجنود إلى البلاد الإسلامية تستهدف الحفاظ على عقيدتهم، فإنهم اليوم قادرون على حماية المتنصرين و جماعات التنصير والتبشير في العالم ولم يكن لهم هذه القدرة قبل الحرب.

-إعطاء الضوء الأخضر للمبشرين بالنصرانية والمرتدين عن الإسلام بأنه لاخوف عليهم ولا هم يحزنون بعد اليوم، فمن يريد أن يبدل دينه وعقيدته فله ذلك, ولا إثم عليه، بل ويزعمون بأنه لايترك الإسلام إلا الإنسان العاقل الشجاع البطل، وفيه تشجيع للمنافقين بأنه لا داعي للنفاق خوفا من أهل الإيمان فليظهروا كفرهم المبطن.

كسر قلوب المؤمنين وإضعاف هممهم العالية بأن الأمر خرج من أيديهم، وأنهم لايستطيعون الدفاع عن الإسلام وأحكامه.

الدروس المستفادة:

1- تعلمنا جميعا أن حكومة كابول بسينها(سياف) وشينها(شنواري) وقافها (قانوني)وميمها(مجددي) في خدمة عسكرية أمريكية لاتملك غيضا من فيض ولا تقدر على مسايرة شيء من أمور الدولة، وإنما تدور الرحى على محور الرئيس الأمريكي جورج بوش، وهو الحاكم المباشر لأفغانستان المحتلة.

2- الذين يسمون أنفسهم مجاهدين وقادة الجهاد وأخذوا بالمناصب في الحكومة تحت قيادة الصليب تفاهموا الحقائق رغم التعاميهم عن الواقع ووصلت بهم العمي إلى حد لايدرون ماذا فعل بهم و كيف يسألون ضمائرهم: هل المجاهد يؤيد الاحتتلال الصليبي؟ وهل المجاهد من يبيع دينه بقليل من الدولارات والمناصب المحتلة؟ وهل المجاهد من يعمل في الحكومة العملية وينسى تضحيات الشعب الأفغاني من أجل رفع راية الإسلام والحرية؟ أم المجاهد هو الذي يقاتل ويعارض المحتلين بكل أشكالهم وأصنافهم من غير تفريقهم بين الشرق والغرب؟

3 – ظهرت أن الصبغة الدينية حاوية على الحرب رغم الأراجيف والإشاعات المزخرفة.

4- إن ملل الكفر رغم تباين عقائدها وتباعد أفكارها واختلاف آرائها واحدة، اجتمعت على المسلمين تريد – لاسمح الله – هدم البنيان واستئصال المسلمين و كسر بيضة الإسلام.

واجبنا:

يجب علينا معشر المسلمين أن نراجع الكتاب والسنة؛ حتى ندرك الخلل ونعود إلى العزة والمجد، كما يجب علينا أن نجاهد في سبيل الله بالمال والنفس، ونقوم بجانب إخواننا المجاهدين بالنصر والتأييد، وعلينا أن ندع الركون إلى أعداء الإسلام ونترك موالاتهم وعلينا الإعراض عن الدبلوماسية، أو النفاق بعبارة أدق.

الكلمة الخالدة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لايزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك" متفق عليه

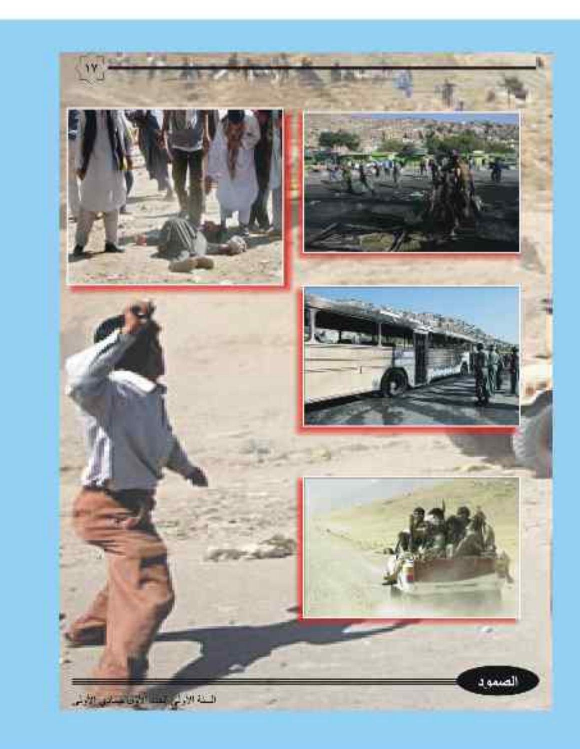
وقال صلى الله عليه وسلم : (مثل أمتي مثل المطر لايدري أوله خير أم آخره) رواه الترمذي

حديث الكاميرا

المعركة

مع أزيز الرصاص وانفجارات القنابـــل والصواريخ، والتهاب الوطيس ... وما بـــين انتفاض القلوب وارتعاد الجوارح، أمام تجسد الموت المنتظر في جوانب المعركة يتطلع الإيمان وتهتز معايير الصدق والعزيمة لتنزع ما علق بها من شوائب الجبن والرياء والعصبية وتبرز النية الخالصة لتثبت نفسها .... وهنا وأنت بـــين الرحـــى والرحـــى، لاتجد أمام ناظريك أجدى من التعلق إلا بإحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة. إنها المعركة الأزلية بين الحـــق والباطل ومصانع الرجال والعزة المنيعة.





حقيقة ما يجري وراء القضبان

{و ما شهدنا إلا بما علمنا}

ملحوظة!

كاتب هذاالمقال أحد الإخوة المجاهدين الشيخ أبو يحي الليبي الذي من الله به بنجاته من سجن باكرام الأمريكى عام ١٤٢٦هجري

حمدا لمن له الخلق كله، وله الأمر كله، نعمه سابغة و مننه بالغة ، بيده ملكوت كل شيئ،و هو يجير و لايجار عليه ، سبحانه لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه، لاتدركه الأبصار، و لا تحيط به الأفكار.

و الصلاة و السلام على نبيه المختار، صلاة دائمة با قية ما تعاقب الليل و النهار، و آله و صحبه الأئمة الأخيار، الصادقين الأبرار، و على من تابع هديهم و اقتفي أثرهم و استمسك بسنتهم على مدى الأيام و توالى الأعصار.

و بعد:

فهذه كلمات مختصرات أخطها على عجل محأولا فيها نقل بعض ما عانيناه مما عأيناه با نفسنا، أو سمعناه ممن لقينا و رأينا من إخوا ننا المأسورين الذين كانو ا معنا، أو نقل لنا عن طريق من رآهم من إخوا نهم ، راجيا بذلك أداء أدنى أدنى حق من حقوق إخوا ننا علينا، و من ثم إعطاء صورة و اضحه و تصور كامل لحقيقة ما يجرى وارء القضبان ، و ما يقع خلف أسوار عباد الصلبان، مما هو عند الكثيرين من المسلمين كطيف خيال، أو أضغاث أحلام، أو وسأوس وسنان، مع التنبيه على أن ذكر قصة عينية أو حادثة معينة الكل ما أشير إليه و أبينه لا يسعه هذا المقام، و لا يسمح به الوقت حاليا، فمرامي هنا ليس التقصي و التفصيل و الإلمام، بل الغرض الآن هو مجرد الإشاره ، و هي كافيه لكل لبيب ، و ذلك بما يؤدى المقصود و يو في بالمطلوب و العزم- إن شاء الله - على استخراج كتاب و اف في ذلك ، فما هذه الورا قات إلاكمقدمة قاصرة سابقة تشير إلى بعض جوانب موضوعه، و تدل على جزء من موضوعه القيها بين يدي قادة المجاهدين، و جنود هم المصابرين، و أنصار هم المؤ يدين، ممن يحملون هم الإسلام حقا، تؤرقهم همومه صدقا، و يدركون عظم المسئولية، و يستشعرون عبء الأمانة، ليكونوا على علم حقيقي ، و معرفة جلية بجانب من جوانب معركة الإسلام الكبرى المصيرية التي يخوضها اليوم ، و التي تعددت جبهاتها، و تنوعت و سائلها، و ترامت ساحاتها، و مع ذلك فقد اتحد مقصد ها ، و تحدد هدفها: " و لايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا"، " و دوا لوتكفرون كما كفروا فتكونون سواء"،" و دالذين كفروا لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسداً من عند أنفسهم ممن بعد ما تبين لهم الحق"، و كما قال أسلافهم لأ سلافنا: " و قال الذين كفروا لرسلهم لنخر جنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا". فيضعوا بذلك هذا الملف- ملف أسارى المسلمين – في موضعه اللائق به، فيخر جوه من أقبة النسيان، و يمزقواعنه أغلفة الطي ، و يميطوا حجب الكتمان، وفاء لأسود كبلتها القود، و حالت دونها أسوار و سدود، تئن

تحت وطأة الضيم، و تنط تحت ثقل الامتهان، و تقلب في جحيم الظلم ، و يثقلها ركام العجز و لاحول و لاقوة إلا با الله العلي العظيم و هو المستعان و عليه التكلان.

أولا: كيفية الاعتقال:

لا شك أن طرق الاعتقال و صور الأسر التي تعرض لها الإخوة المجاهدون في مشارق الأرض و مغاربها تتعدد و تختلف من حالة إلى حالة، و من بلد إلى بلد، و كلها مأسة تردف أختها، و مصيبة تنسى سابقتها، إذ أن أعمال المجاهدين متنوعة ، و مهامهم متفاوتة، و مواطنهم و أماكن إقامتهم و طرق تحركاتهم متفرقة، فهمنهم المقيم المستخفي في بيته بين أهله و ولده، و منهم المسافر المتنقل بين المدن أو الدول ، و الذى لا يكاد يقرحتى يرتحل، و منهم المرابط المتر بص بعدوه في جبهة من جبهات القتال ، و منهم من له غارات متكر رة عليهم ، أو اشتباكات مستمرة معهم ، سواء في ساحات الجهاد المفتوحة أو الطارئة العابرة، كما أن منهم من يقتضي عمله قلة الحركة مع حصرها في محيط إقامته، و العكس ايضا يقع، و بداهة يختلف ذلك ضيقاً وسعة، و بعد هذا كله هناك من ليس له أية صلة عملية بأ حد من المجاهدين، إلا أن الا عتقال يشمله عبر حملة عامة عارمة يداهم فيها الصليبيون و أعو انهم قريته أو ناحيته بحثا عن المجاهدين، و تنقيبا عن مخابئهم، و تتبعاً لطرق إمداد هم، أو يكون ذلك أثر عملية عسكرية خاطفة يتعرض لها العدو في طريق من طرقاتهم، أو مركز من مراكز هم، فلا يجدون ما يذهبون به غيظهم، و يعبرون به عن حنقهم، إلا التهام الماشي و القاعد ممن كتب عليهم أن يو افق و قوع العملية،وجود هم قرب مكانها، و لن يشفع له آنذاك و عند ثوران غضبهم و ردة فعلهم كونه من أعوانهم أو عملائهم.

و مما يؤ ثر في صورة الاعتقال و كيفية التعامل مع المعتقل ابتداء تفاوت معلومات الكفرة الصلبيين و أعوانهم عن أشخاص المجاهدين، و معرفة أعيانهم، بحيث يكون الطلب لبعضهم ملحاً، و الاهتمام بهم و رصد حركتهم أكبر، و على ضوء ذلك تكون معلومات العدو عنهم مسبقة ، و ملفاتهم إلى حد ما جاهزة، و تصنيف درجة خطور تهم مهينة، التعامل مع الأخ، و تحديد مستوى القسوة و الشدة التي سيتعامل بها معه أول مايقع في الأسر، و بكل هذه الأحوال و على أصناف هذه الصور_ وغير ها- وقعت اعتقالات المجاهدين أو من لهم علاقة بهم، أو ممن يظن بهم ذلك.

و من الملا حظ أن أكثر الذين تم أسر هم من المجاهدين- لا سيما من غير الأفغان_ كان على أيدي المرتدين من الدول الداعمة للأ مريكان سرا أو جهرا، و ذلك لدوام توقع المواجهة بين المجاهدين و بينهم، و عدم استسلامهم المباشر لهم، و الاستماتة في قتالهم، مما قد يفضي إلى وقوع قتلى أو جرحى في صفوف قواتهم ، فهؤ لاء المرتدون يعدون_ و هم كذلك حقا- درعاً واقيا و حصناً مانعا لدفع أدنى خطر يهدد حياة الرجل الأمريكي ذي الدم النفيس !! ، فلسان حالهم يقول لأ سياد هم (نحورنا دون نحوركم) و نفو سنا لنفوسكم الفداء)، ولذا فعند لحظات الاعتقال الأولى لا تسمع للأمريكان حساً ولا همسا و لا ركزا، حتى يقع الأخ المجاهدفي أيدي المرتدين، و توضع القيود في يديه ورجليه، و تعصب عيناه، و يستو ثق من انعدام أية رائحة للخطر قد تكدر الموقف، عند ها- و عندها فقط- يدخل الرجل الأمر يكى دخول الفاتح المنتصر المتبجح المختال، و قد يبقي الأخ المجاهدبيد المرتدين يو ماً أو يو مين ثم يسلم إلى أهل الصليب، إن لم يكن ذا أهمية لديهم، أو لم تكن المعلومات الأولية المعرفة به متوفرة مسبقاً.

هذا و لم يتورع أو يتردد الأمريكان في التعامل المباشر مع عصابات المافيا و جماعات قطاع الطرق الإجرامية في عقد صفقات مالية النصب الكمائن المفاجئة و المباغاتات الخاطفة للقبض على بعض المجاهدين الذين يكونون تحت المراقبة و المتابعة و الرصد، كما وقع هذا في بعض الدول المتفلتة- حيث لا رقيب و لا حسيب- كالصومال، أو الضعيفة المتسو لة كبعض

الجمهوريات السوفيتية السابقة و بالأخص جورجيا.

بل إن الأمر يكان أنفسهم استخدموا هذا الأسلوب- أسلوب قطع الطريق- كماحصل لأحد الإخوة الألمان، حيث كان مسافرا من مدينة إلى أخرى بسيارته الخاصة، ففو جئ بوجود حاجز مؤ قت و سط الطريق ، فما أن وقف وقوفاً اعتيادياً كما هو الحال عند أى حاجز حتى و جد(عصابة) من ممثلي الهوليود، يقتحمون سيارته ويشدون يديه و رجليه بالقيود، و يعصبون عينيه ويدخلون رأسه في الكيس ، ثم أخذه إلى سيارة جاهزة، و من ثم إلى مطار مجهول فما فتح عينيه بعدها إلافي غرفة ضيقة قذرة في سجن من سجون كابل ، و سرد قصة هذا الأخ تحتاج إلى كتاب خاص بها يحكي فصو لها، و يبين ضعة و انحطاط هؤ لاء القوم في تعاملهم مع أى مسلم فضلا عن مجاهد ينا صبهم وينا صبونه العداء مجاهرة.

هذا و تعتبر باكستان في رأس قائمة الدول التي قدمت أجهزة أمنها المختلفة دعما مطلقا، و وقفت و قوفا جادا مع الأمريكان في مطاردة المجاهدين و ملاحقتهم ، و استنفار الدولة استنفارا عارما في حملاتها ضد هم، حيث قامت _ و لازالت- بدور مستميت مستخذ لم يطمع أو يطمح ساسة أمريكا في نيل ما هو دونه بكثير، فشملت حملاتها مسعورة المخزية- زيادة على عموم المجاهدين- كبارا من القادة العرب و الأفغان و غير هم، نسال الله ان يعجل بفك أسر هم ، و ان ينتقم لهم من عدو هم، حتى أن افغانستان _ وهي ساحة المعركة الأولى _ لم يعتقل فيها من المجاهدين العرب و الأفغان و كوادر هم كمثل الذين اعتقلوا في باكستان إلا أخيرا، حيث أصبحت حملات الاعتقالات عشوائية، يكون ضحيتها غالبا عوام الناس الضعفة ممن لا ناقة لهم في الأمر و لا جمل.

على كل حال فأول ما يسلم الأخ المجاهد إلى الأمريكان من قبل أعوا نهم يتم- غالبا- التعامل معه بقسوة وشدة، و بصور أشبه ما تكون با ستعراض القوة، إظهار اللشماتة، و كسرا للعزة التي يحملها المجاهد بين جنبيه ، و إمعاناً في الإذلال، و غرسا للرعب و الفزع في قلبه، ليكون وقع الصدمة الأولى مفتاحاً لا نهيار نفسى ربما يقع فيه الأخ المجاهد مما قد يدفعه للإ عتراف بكل شيئ، و الإقرار بما يعرفه و ما لا يعرفه، و تتمثل تلك الإجر اءات القهر ية في:

1- فك القيود البدانية من يديه ورجليه، و استبدال القيود البلاستيكية ذات الآلام القاسية بها، و شدها إلى أقصى حد، مع العلم أن هذه القيود يزداد ضغطها و انشداد ها على الأيدي و الأرجل كلما تحرك المقيد بها ، و يتم ذلك الاستبدال بصورة مفاجئة و سريعة و قاسية، حيث يكون المجاهد عند التسليم و الاستلام معصوب العينين، لا يعرف ما يدور حو له، ولا يدرى إلى أين يساق ، و لا ما يراد منه، و غالباً مايتم في مثل هذه الحالة تقييد الأيدي خلف الظهر، مما يسبب للأسير آلاما قاتلة في مفاصل كتفيه.

2- تمزيق كل ما عليه من الملا بس الداخلية و الخارجية بآلات حادة، و تركه عارياً متكشفا لا شيئ يواريه أو يستره، و ذلك مع القائه على الأرض بشكل عنيف، مصحوبا فعلهم هذا بصراخهم و صخبهم و وضع أرجلهم و الضغط بها على الرقبة و الظهر و الرأس وسائر أعضاء الجسم الكسيف، وفي هذه المرحلة يتم كشف العينين و نزع اللاصق عنهما بعنف، حتى تحسب أن شعر الحواجب سينخلع معه، فلذا فإن نزعه لا يتم رأفة أو رحمة بالأسير _ فهيهات هيهات _ بل لكسر عزته، و تمريغ أنفته كي يرى نفسه و هوفي تلك الحالة البئيسة بين ذلك الحشد من المجان المستهزئين، وهذه اللحظة غالباً ما تكون أشد اللحظات على الأخ الأسير، حيث يستيقن ولا يكاد يخالجه أدنى شك _ و بسبب ما يسمع ويرى _ أنه معرض لا نتهاك عرضه من قبلهم.

3- الشروع في التفتيش التام و الدقيق لجسم الأسير العارى كاملا، بداءاً من تحت شفا ر

العينين، مرورا با لأذنين و الانف و الفم، و وصولا إلى فتحة الشرج و الفرج ، مع استخدام(الكشاف) لا ضانة المناطق المظلمة التي قد تخفي في ظلمتها القاتمة شيئاً من الاسلحة، أو المتفجرات، أو السموم، أو الأجهزة المحظورة و الخطيرة !! ، و هذا كله مع الصراخ المستمر، و الا ستهزاء المهين، و العبث القذر، و ربما كان ذلك _ و كثيرا مايقع- بحضور بعض النساء اللاتى يرمين با بصارهن و بكل صفاقة متمعنات في جسم الأخ الأسير من منبت شعر رأسه إلى اخمص رجليه.

4- يتم تصوير الأسير و هو على هذه الحال و من جميع الجهات- امام خلف يمين يسار- و توخذ منه بصمات يديه، و عينة من ريقه وشعرات من لحيته تنتف نتفاً.

5- وفي لحظة الذعر و الهول هذه و التي يعيشها الأسير تفك عنه القيود كي يتمكنوا من ان يلبسوه (حفاظة بمبرس) و نوعاً من الملابس الرياضية الضيقة ، ثم يجر جرا إلى زنزانته المنفردة ، أو ينقل إلى الطائرة إن كانت مسافة نقله بعيدة أو طريقها خطرة، ليبدأ ر حلة معاناة و آلام جديدة داخل الطائرة هي أشد و أمر مما رآه و ذاقه، فعند سلم طائرة الشحن العسكر ية يستقبل الأسير المكبل من قبل (المضيفين) لإ عادة نفس الإجراءات سالفة الذكر، من تمزيق الملابس، و الإ لقاء على أرضية، الطائرة و التفتيش التام، و الإ كساء بحفاظة ملابس أخرى، وشد القيود على الأرجل و الأيدي، و ربط العينين بلاصق قوى ، و إدخال الرأس و الوجه و العنق في غطاء بلا ستيكى ضيق تنقطع معه الأنفاس، ثم يسحب الأسير بقوة و غلظة و أصوات المحركات تخرق أذنيه خرقاً حتى يو ضع على أحد جنبى الطائرة - و ربما في وسطها- فيجلسونه ناصباً ركبتيه و هما مضمومتان إلى بطنه و ملتصقتان بها أشد الالتصاق ثم تجعل يداه حولهما و تلف يداه و رجلاه و ظهره جميعا بشرط لا سق قوى لا يستطيع معه الحركة اطلاقا، هذا مع آلام القيود البلا ستيكية المحكمة و التي يشعر أنها تقطع أعصاب يديه ورجليه، و كلما رام الحركة و التنفس عن نفسه قليلاً زادته القيود إحكاماً و آلاما، فيبقى على هذه الهيئة محنطا يصارع آلامه التي لا يجد عنها حولا طوال الرحلة التي لا يعرف منتهاها زما ناً و لا مكانا، و علم الله أننى لا أذكر ألما و شدة جسدية مر رت بها في حياتى كلها مثل الذى لقيته عند نقلى انا وأحد إخوانى _ فك الله أسره - من كراتشى إلى كابل حيث كنت أدعو و بإلحاح أن يسقط الله الطائرة لأ ستريح مما أعانيه، كذا أخبرنى أكثر الإخوة الذين لقيتهم في السجن ممن نقلو ا من دولة إلى أخرى بعد اعتقالهم أنهم كانوايدعون الله بالدعاء نفسه، و قد رحل إخوة عدة إلى افغانستان و بهذه الطريقة الفظيعة من دول كثيرة من العالم ، فبعضهم من باكستان من (كراتشى - اسلام اباد- بيشاور – كوهات) حيث تستغرق الرحلة ثلاث أو أربع ساعات، و بعضهم من أندو نيسيا، و موريتانيا، و مصر، و الإمارات و غير ها.

6- ما أن تحط الطائرة على أرض المطار المجهول حيث ينتظر الأسير تلك اللحظة بفارغ الصبر ظنا منه أنه سينال قسطا من الراحة حتى يسرع اليه الزبا نية بغلظتهم و فظا ظتهم وجر جرتهم ليسلموه إلى زبانية مثلهم إما من الأمريكان أو أنصار هم المرتدين و ذلك حسب السجن الذي سيقبع فيه ليقضي فترة تحقيقه الأولية، أو يكون و جوده في هذا السجن عابرا(ترانزيت) لا يستغرق إلابضعة أيام و ربما ساعات ثم يعاد مسلسل النقل نفسه إلى جهة أخرى و هكذا دواليك.

يتبع في العدد القادم ☆ ☆ ☆

ولادة الأحزاب اللادينية تحت رعاية الاحتلال الأمريكي في أفغانستان



إن أمريكا كانت تريد فرض هيمنتا على أفغانستان وبخاصة بعد هزيمة الشيوعية وانسحاب الروس منها لتحولها إلى اسرائيل أخرى بسط نفوذهاإلى جمهوريات آسيا الوسطى , وكانت قد اعدت لذلك بإنشاء بعض الأحزاب الليبرالية والقومية ورعاية بعض الجهات والشخصيات السياسية والثقافية على مسرح السياسة الأفغانية أيام الجهاد الأفغانى ,بالأضافة إلى إيواءها فى الغرب كبار البروقراطيين والمثقفين من رجال الحكومات الأفغانية السابقة الذين كانوا لا يؤمنون بالجهاد والكفاح ولكنهم لجأوا إلى أمريكا والغرب ليستعدوا للرجوع إلى الحكم تحت الرعاية الغربية من جديد.

وبما أن أفغانستان كانت قد تحولت إلى دارالجهاد واصطبغت حياة شعبها بالصبغةالإسلاميةفى جميع أبعادها ,لم تلق المخططات الأمريكية نجاحا مطلوبا , فلذلك أقدمت أمريكا على إحتلال أفغانستان عسكريا لاتخاذهاقاعدة الإنطلاق نحو الروس بعد أن تقضي على مقاومة فى أفغانستان.وحتى تترسخ قدمها فى هذا البلد للإنطلاق الى ماوراء أفغانستان وهما :

*أولا : القضاء على الروح الجهادية

إن أمريكا تسعى بكل ما أوتيت من وسائل للقضاء على الروح الجهاديةوثقافة المقاومة المسلحة لأنهما تسببتا بإذن الله تعالى فى زوال الشيوعية عن الوجود. ولم تستطع روسيا الوقوف ضد الجهاد والمجاهدين مع ما كانت تملكها من القوة العسكرية العملاقةوفلسفتها الشيوعيةالبراقة , فإن الجهاد نفسه قادر بإذن الله تعالى أن يفعل بأمريكا ما فعله بالإتحاد السوفياتي, وأمريكا تخشى نفس المصير .لأن الغرب جرب قوته العسكريةضد الجهادوروحه خلال فتوح الإسلام الأولى فى القارة الأفريقيةوالأندلس وفيما بعد فى الحروب الصليبية ومعارك تسخير البلاد الإسلامية فى العهد الإستعمارى وإلى يومنا هذا. وتوصل رجال السياسةوالفكر فى الغرب من خلال تجارهم المتكررةالى نتيجة وهي : أن جهاد المسلمين ضامن زوال سيطرةالغرب من الأراضى الإسلامية وأنه قادر على تهديد الغرب وحضارته حتى فى معاقله فى الغرب . فلذلك فكروا بكل جدية فى القضاء على الجهاد والمجاهدين أولاً وقبل كل شيء.

ثانيا : إحكام دعائم العلمانية(اللادينية)

وبما أن أمريكا تريد سيطرتها على أفغانستان ولكنها بسبب النفقات العسكرية واللوجستية الباهظة التي تقصم ظهر أمريكا كما قصمت ظهر الإتحاد السوفياتى وهى المليار دولار شهريا حسب تصريحات وزارة الدفاع الأمريكية في السنوات الثلاثة الماضية , فإن أمريكا الآن تعمل لخلق أوضاع وحالات سياسية محلية مناسبة تمكن حكومة كرزاي العميلةمن فرض سيطرتها على جميع أبعاد حياة الشعب الأفغانى لتتمكن هذه الحكومةفيما بعد من مواصلة العمل على تنفيذ وإجراءالأطروحات الأمريكية فى حال إنسحابها عسكريا من أفغانستان .ولذلك هي من الآن بدأت فى وضع أسس ودعائم جديدةتطبق المخططات الأمريكية فى جميع مجالات الحياة الأفغانية كالحكم والنظام والثقافة والتعليم والتربية لمثقفى هذا البلد .وللوصول إلى هذا الهدف بدأت أمريكا فى إحكام دعائم العلمانية والتغريب , الذين يضمنان تبعية أفغانستان للغرب وأمريكا ,وقد أثبتت الآيام أن العلمانيين هم الآبناء الأوفياء فى كل حال للحضارة الغربية المادية.

ولذلك جمعت أمريكا وآروبا جميع العناصر الأفغانية العلمانية من كل حدب وصوب وأرسلتهم إلى أفغانستان بعد تجنيدها وتوفير الوسائل اللازمة لها من إذاعات وتلفزيونات وجرائد ومجلات ووسائل الإعلام الآخرى .واختارت أمريكا الوزراء والمدراء من بين هؤلاء الأشخاص وسلمتهم الوزارات ,وأوقفت إلى جانبهم مايقرب من أربعة آلاف مؤسسة غيرحكومية استلمت اثنى عشر مليار دولار أمريكى خلال والبنية السياسية للأحزاب والجماعات واستيراد المبادئ الخلقية والإجتماعية والصياغة الفكرية أربعةسنوات ماضية ولم تقدم حساباتها إلى أية جهة مسؤلة.

وقدقامت هذه المؤسسات بنشرالفساد والرذيلة , واختلست الأموال وسخرت فى نشر العلمانية والتغريب جميع وسائلها من إذاعات وتلفزيونات وصحف ومجلات , وزادت الدول المحتلة بثها الإذاعى من ساعتين فى النهارإلى أربع وعشرين ساعة تقدم فيها البرامج التي تسعى فى ذوبان المجتمع الأفغانى المحافظ على دينه فى البوتقة الغرب المادية, واستقطبت لها الخبراء والفنيين والفنانين والمغنيين والمغنيات والكتاب والأدباء المخدوعين بمظاهر الحياة الغربية بثوا سمومهم عن طريق إعلامهم ضد الجهاد و المجاهدين والمتدينين حتى وصل به جميع أنواع الفساد الخلقى عن طريق فتح عشرات الخمارات والنوادى الليلية وبيوت الدعارة, وكل هذا يتم تحت الرعاية الحكومية.

والهدف الأساسى من كل ما يتم هو خلق جو ملائم لنشأة الأحزاب اللادينية والليبرالية وفتح المجال لفعاليتها وإعداد الرأي العام لتقبل هذه الأحزاب وعدم اظهار الحساسية تجاهها في المجتع الأفغانى الذى يعتبر أبعد الشعوب عن لوث الحيوانية الغربية . وإذا تمكنت هذه الأحزاب اللادينية من التغلغل فى المجتمع وامتلكت زمام توجيه فكره فإنها سوف تفتح باب الزندقةوالإرتداد تحت لافتة حرية الإعتقاد والتعبير وسوف تقوم بنشرجميع أنواع الفساد تحت جناح الحرية والديموقراطيةورعاية حقوق الإنسان وتحرير المرأةوغيرها من التسميات الخادعة .

وفى مثل هذا الجو الموبوء أعلنت الإدارة العميلة فى كابول قانون الأحزاب والجماعات السياسية, ولأول مرة فى تاريخ أفغانستان سجل سبعون حزباعلمانيا عند وزارة العدل وأعلنت عن وجودها فى كابول ,ووسعت تشكيلاتهاوفعالياتها إلى الولايات الأفغانية,وأقامت مرشحين فى الإنتخابات التى أجريت تحت الرعاية الأمريكية,ووجدت فى النهاية طريقها إلى المجلس الشعبى(البرلمان) الذى تسن فيه القوانين وتتخذمنه القرارات فى القضايا المصيريةللبلد.

أما الأحزاب التى تدعى الإسلامية كحزب السياف والربانى وبقايا مسعودأو التى كانت قدعرفت بالجهادية , فهي اليوم أشد خطرا على الإسلام و المجاهدين فى هذا البلد ,لأنها تحالفت مع الصليبيين فى إسقاط إمارة أفغانستان الإسلامية التى كانت تحكم بشرع الله فى هذا البلد ,وهذه الأحزاب سخرت قواتها العسكريةفى خدمة الأمريكان ورضيت بحكم الطاغوت,قاتلت المجاهدين بشراسةولا زالت تقوم بدور المشاة والجواسيس والمليشيات المحلية للقوات الأمريكية. فهى أساءت إلى سمعة الإسلام و الجهاد والحركة الإسلامية,واعتبرت الجهاد إرهابا بالمفهوم الغربى لهذه الكلمة ,وقدمت خدمات خطيرة للمحتلين فى تسخيرهم للشعب لهم وإحكام سيطرتهم على هذا البلد. فهى فى الحقيقة أخطر على الإسلام فى أفغانستان من الأحزاب اللادينية التي لاتخفى كفرها وولاءها للغرب.

لقد سمحت أمريكا للربانى والمجددى و السياف جماعةمسعودوالشخصيات الدينية بتسجيل أحزابهم السياسية لحاجتها لهم فى تطبيق سياساتها المحلية, وإلا فكيف يمكن أن تعلن أمريكا حربها الصليبيةفى كل العالم ضد المجاهدين ثم تشرك المجاهدين معها فى إدارة أفغانستان؟ أو كيف يمكن أن تكون الأحزاب والجماعات الإسلاميةفى فلسطين والفلبين وكشمير وأزبكستان والعراق واندونيسا وغيرها إرهابية وتكون أحزاب رباني وسياف وغيرها جهادية ؟ .

والحقيقةأن أمريكا لم تسمح لهذه الأحزاب المنافقةبالفعالية إلا لتقاوم بها المجاهدين الحقيقيين او تخدع بها السذج من الناس أنها لاتحارب الإسلام فى أفغانستان,بل تحارب الإرهاب ولذلك عينت أمريكا المجددى رئيسا لمجلس الشيوخ وخليفة مسعوديونس قانونى رئيسا لمجلس الشعب والسياف رئيسا لهيئة العلاقات الدولية فى البرلمان .

☆ ☆ ☆

أمريكا تسعى لطمس الهوية الأفغانية

أبو خالد الشرقي

تسعى الإدارة الأمريكية لاحتلال أفغانستان وتسخير شعبها بشتى الطرق والوسائل لجعلها قاعدة الانطلاق نحوالصين وجمهوريات آسيا الوسطى لملأ الفراغ الناتج عن انهيار الإتحاد السوفياتي في تلك البلاد الغنية بالثروات الطبيعية والنفط,بالإضافةإلى أهميتها الاستراتيجيةلوقوعها بالقرب من روسيا التى تعانى من النزع السياسى والعسكرى ,والصين التى تسعى للظهور كقوة عظمى للمستقبل على الصعيدين العسكري والاقتصادي فى العالم .

وكانت أمريكا قدهددت حكومة طالبان باحتلال أرضها إن لم تستسلم للمطالب الأمريكيةفي الموافقة مع شركة(يونوكال)على تمديد أنابيب الغاز عبر أراضيها وكان ذلك على لسان السفير الأمريكى الحالى للعراق (زالماي خليل زاد)حين كان مندوبا للمحادثات مع طالبان من قبل الشركة الأمريكيةالذي قال آنذاك لوفد طالبان حين وصلت المحادثات إلى طريق مسدود : إما أن توافقوا على مطالبنا فنفرش لكم أفغانستان ذهبا ,أوتخالفوها فنفرشها لكم بالقنابل .

وحين رأت أمريكا عدم رضوخ طالبان لمطالباتها نفذت تهديدها بالغزو العسكرى لهذا البلد , وأمطرت أفغانستان بملايين الأطنان من الحديد والنار, وقتلت ما يقرب من عشرين ألف من أبناءهذا البلد ,فأسقطت الإمارة الاسلامية واجلست عميلها (كرزاي) - أحد الموظفين فى شركة (يونوكال) النفطية- من خلال السناريو التى دبرتها آمريكا فى مدينة (بون) الألمانية والتى جمع لها رؤساء الفصائل الأفغانية الموالية للغرب ,ومن العجب أن (كرزاى)عين رئيسا لأفغانستان على رأيين فى مقابل أحد عشر رأيا كسبها الدكتور (عبدالستار سيرت)فى التصويت الذى أجري لتعيين الرئيس في مؤتمر (بون) وحين اعترض بعض المغفلين على نتيجة التصويت أسكتهم (زلماي خليل زاد)وأفهمهم أن لامجال للمناقشة فى الأمر .

وبما أن أمريكا رأت فشل تجربة الروس فى عدم استطاعتها السيطرة على أفغانستان عن طريق الحرب العسكرية المجردة,غيرت استراتيجيتها من الحرب العسكرية المجردة إلى الغزو الفكري والإجتماعى للشعب الأفغاني المجاهد , لأنهاتعلم أن الهوية الجهادية والإسلامية للشعب الأفغاني هى التى تقاوم الغزاةوليست الأسلحة والعتاد العسكري .ومادام الشعب الأفغاني ينعم بهذه الهويةفإنه سوف يظل مدافعا عن دينه وأرضه وثقافته .ولذلك ركز الأمريكان وحلفاءهم جهودهم على طمس الهوية الإسلامية لهذا الشعب الباسل وتذويب شخصيته المتميزة في بوتقة الغرب ليفقد حساسيته تجاه الغزاةومناعته ضد النظريات والأفكار الواردة. فهنالك سوف تجد أمريكا نفسها قادرةعلى تنفيذ مخططاتها المستقبلية وإجراء سياساتها التوسعية فى المنطقة .

أما عناصر الهوية الأفغانيةالتي تريد أمريكا ضربها في الصميم يلخصها خبراء الدراسات السياسية في أفغانستان في النقاط التالية:

الإيمان العميق

الحميةوالنخوة الأفغانية

الطهر والعفاف

الجهاد والفداء

الفطرة السليمة والبعد عن حضارة الغرب المادية

فهذه العناصر الخمسة أهلت الأفغان لمقاومة الأعداء مهما كانوا أقوياءوأكسبتهم الصمود والصبر في الكفاح مهما طال .وفي محاولة للتعرف الجيد على هذه العناصر من خلال الأمثلة والواقع نشرحها في السطور التالية لعلها تساعد القارئ العربى على فهم طبيعة الصراع الدائر بين الحق والباطل على أرض أفغانستان وتقدم الصورة الشاملةلمختلف أبعاد هذا الصراع بين شعب مظلوم مؤمن يدافع عن دينه وقيمه وكيانه الذي انهكته الحروب الضاربةومنذ ما يقرب من

ثلاثين سنة وبين حلف صليبي عالمى تكاتفت فيه حكومات العالم بأجمعها بجميع ما تملك من وسائل الحرب والدماروالتسخير المادى والمعنوى .

أولاً : الإيمان العميق :

من يوم أن تشرف الأفغان بالله و رسوله في اواسط القرن الأول ظلواثابتين على إيمانهم ناشرين أنواره إلى الشعوب المجاورة لهم ومدافعين عنه مر الدهور حتى أصبحوا مثلا للناس في الجهاد والنضال . وقد رأى العالم كيف تلاشت موجات العدوان الإنجليزي والروسي العاتية عندما اصطدمت بصخرة إيمانهم .

إن بضاعة العلم الشرعي لاشك قليلة عند عامة الشعب الأفغانى ولكنهم لقنوا العالم درساً عملياً في الإيمان والدفاع عنه خلال جهاده ضد الروس والأمريكان . لقد رأت الدنيا حركة طالبان -وهم خلاصة الشعب الأمى – كيف ثبتوا على موقفهم الإيمانى واختاروا طريق العزيمة حين استسلمت جميع دول العالم للغطرسة الأمريكية أيام حربها لأفغانستان .

إن الأعداء حاولوا قديما وحديثا في نزع أسلحةالإيمان من يد الأفغان ولم يألوا جهدا في فرض ثقافاتهم ونظرياتهم على الشعب الأفغاني لثنيهم عن طريق الجهاد والعزيمة .لقد سعت الجيوش الإنكليزية فى نشرالثقافةالإنكليزية والمسيحيةأيام إحتلالهم لأفغانستان .لقد وجدالكتاب المقدس بعهديه القديم والحديث ترجمت إلى لغة (البشتو) قبل مائةوأربع عشرة سنة ونشرت لقوم ليس من بينهم مسيحى واحد.وكذلك أرسلت قوات الإحتلال الإنجليزى القاديادياتيين وشجعتهم للعمل فى أفغانستان قبل أكثر من مائة سنة.وفى نتيجة تلك الجهود كانت بعض العائلات الأفغانية التى تسكن بلاد الهند قد ارتدت عن الإسلام واعتنقت القاديانيةوكانت تقوم بنشرها فى بعض القبائل الأفغانية القاطنة على الحدود الهنديةآنذاك وحين تنبهت اليها حكومت ذلك الوقت عالجتهم معالجة سريعة حيث اعدمت اثنين من دعاتها فى الميدان المركزى فى كابول وهما (الملا عبدالرحمن)و (الملاعبداللطيف) القاديانيين وهرب بقيتهم واختفو فى المناطق التى كانت تحت نفوذ الإنكليز والازال بعضهم يسكنون فى قرية (أتشينى)بالقرب من قرية (حيات آباد)فى غرب مدينة بيشاور- يقومون بنشاطات قاديانية بين المهاجرين الأفغان من خلال نشر الكتب والأشرطةوغيرها من الوسائل .

إن الروس كذلك أنفقوا الملايين فى محاربة الأفغان فى إيمانهم وأصدرواإليهم نظرية الإلحاد والشيوعية , وحين أينعت ثمار جهودهم فى وصول الشيوعيين إلى الوزارات والمجلس النيابى وتغلغلوا فى الجيش الأفغانى , احتلوا أفغانستان عسكريا لنشر الشيوعية فيها على نطاق أوسع ,ونشروا بمآت الآلاف من الكتب الشيوعية الحاملة لنظريات (ماركس) و(اينجلز)و (لينين), وأرسلوا مائة وعشرون ألفا من الشباب والفتيات باسم الطلائع إلى الإتحاد السوفياتى .والذين أجريت لهم عملية مخ وعادوا يحملون الأفكار الإلحادية,كما أنشأالشيوعييون منظمات طلابية ونسائية شيوعية لنشرالإباحية , ولم يكتف الشيوعييون بذلك ,بل أدخلوا النظريةالشيوعية فى المناهج المدرسيةوأصبحت نظريات (ماركس) و(داروين) تدرس فى المدارس الحكومية .

ولكن هذه الجهود كلها ذهبت هباءً منثورا بفضل الله تعالى لأن نظرية الجهاد تمكنت من نفوس الشعب الأفغانى واستحوذت على مشاعره ,وكان لأبناء الحركة الإسلامية والمؤسسات الإسلامية العاملة جهود جبارة فى مقاومة المد الشيوعى ودحض مزاعمه من عمل فكرى متواصل , فكانت النتيجةهزيمة الروس فى أفغانستان وهزيمة الشيوعية فى العالم .

وبعد أن انسحب الروس من أفغانستان ولم يستطع المجاهدون أن يملأوا الفراغ الذى تركته الشيوعية, تقدم إليه الغرب المسيحى فى جبهات ثلاثة وهى:

جبهة العلمانية

جبهة الكنيسة

الجبهة العسكرية

وحتى نكون قد أوضحنا الموضوع جيدا نقدم إليكم جانبا من فعاليات الغرب المسيحى فى جبهاته الثلاثة.

أولا :جبهة العلمانية :

إن جذور العمانيةتمتد تاريخيا إلى أيام الملك (أمان الله خان) أول من زرع هذه الغرسة الخبيثة سنة 1929 م حين خرج مع زوجته فى رحلته العجيبة إلى أوربا والتى استغرقت ستة أشهر ,زار فيها معظم العواصم الأوربية وافتتن بمباهجها وظن حمقا أن أوربا لم تصل إلى هذه الحضارةإلا بعد نبذها للدين , ناسيا الفرق بين الإسلام والديانةالمسيحية المحرفة.وقدالتقى فى رحلته تلك بمصطفى كمال ,وسحرته الكمالية المجنونةفعاد إلى البلد وبدأ يطبق اللادينة فى الحكم ويسعى لنشرها على الطريقة الكمالية فثار الشعب الأفغانى ضده فى ثورة شاملة بعد أن أفتى العلماء بزندقته .ثم نشأت اللادينية فى عهدى الملك (ظاهرشاه) و الملك (داود) وأوجدت أرضا خصبة وجوا ملائما لنشأة الشيوعية والنظريات الليبرالية الأخرى , إلى أن جاء الجهاد الأفغانى الذى أعاق العلمانية فى أفغانستان إلا أنها ظهرت مرة أخرى على الساحة , ولكن هذه المرةفى ثوب الأحزاب الموالية للغرب والتى كانت تسمى نفسها (بالمعتدلة) كحزب المجددى والجيلانى ومن شاكلهما , فكانت هذه الأحزاب خير وسيلة فى يد الغرب لتنفيذ مخططاتها فى أوسط المجاهدين والمهاجرين وعامة الناس أيضا .لأن قادة هذه الأحزاب كانوا يعرفون بالمرشدين وشيوخ الزوايا والروحانيين و كانت لهم الكلمة المسموعة بين شعب متدين ,فاستغلت أمريكا هذه الروحانية وأفسدت المجاهدين عن طريقها ومكنتها من وسائل التأثير على الناس ثم أوقفتها ضد طالبان وفى النهاية سلمت لها الحكم والإدارة والإعلام وجاءت لمساعدتها بآلاف من المؤسسات الغربية لتهيئ الجو والبيئةلنشر اللادينية على نطاق أوسع كما عينت أمريكا المجددى رئيسا لمجمع السلام الوطنى الذى يدعو المجاهدين لوضع السلاح والإنضمام إلى الأمريكان بالإضافة إلى جعله رئيسا لمجلس الشيوخ الأفغانى.

فتحت الحكومة العميلة المكونة من العناصر اللادينيةأبواب البلد أمام الأفكار والنظريات الضالة التى بدأت تغزو أفكار الناس وعقائدهم مستخلفين خلو الميدان من الجهات والمؤسسات الإسلامية ومسخرين جميع الوسائل الحكومية وغيرها لإحكام دعائم اللادينية فى حياة المجتمع . وقد نتجت عن هذه الجهود موجات الإرتداد والزندقة تحت لافتة الحرية والديموقراطية وحرية التعبير و... وبدأت حكومة العملاء تسجم وتلاحق وتهدد وتقتل كل يعمل للإسلام والفكر الإسلامى بتهمة الإرتباط بالطالبان والقاعدة . وراحت تنفيذ العلمانية عن طريق القوةعلى الطريق الكمالية فى تركيا قبل ثمانين سنة .

إن علماء الإسلام الثقاتاتفقوا جميعا على كفرالعلمانية لاعتبارها الدين والشريعة, غير صالحين لتيسير أمور البشر ولأن فيها الإعتداءعلى حق الله المحض وهو التحليل والتحريم ولكن السياف والربانى والمجددى والكليلانى وغيرهم يسعون إلى جانب أمريكا لنشرها لأنهم باعوا دينهم بالدولارات الأمريكية. إن العلمانية لا تسلب من الناس إيمانهم فى يوم واحد ,بل تجعلهم يخسرون إيمانهم رويدا رويدا وينسلخون منه مع مرور الزمن وهم لايشعرون .

ولكى يغفل الناس عن التنبه إلى خطورة اللادينية بدأ الغربيون الآن يروجون العلمانية تحت تسميات (الدولة المدنية) و(المجتمع المدنى)و (الديموقراطية)و (الإتجاهات الجديدة)وغيرها من الأسماء البراقة إخفاءًلحقيقتها وتمويهاً على الناس . لأن معظم أبناء الشعب الأفغانى لايدركون المعانى الواقعية لهذه الأسماء والإصطلاحات .

ثانيا : جبهة الكنيسة

إن الكنيسة الغربية منذ زمن بعيد كانت تسعى لنشر المسيحيةبين الأفغان ولكن تلك الجهود باءت بالفشل لكون دعوة الكنيسة دعوة دينية مكشوفة مما كانت تنفر الأفغان عنها , إلا أن رجال الكنيسة تنبهوا إلى هذا الأمر وتداركوا الوموقف فحولوا دعوتهم الصريحة إلى أساليب تنصيرية أخرى كترجمة الآدبيات الغربية إلى اللغات الأفغانية . لقد جاء فى كتاب (الغارة على العالم الإسلامى) وهو مجموع مقالات المنصرين عن فعاليات التنصير فى العالم الإسلامى وصية بعض كبار المنصرين للمنصرين العاملة فى بلاد الهند قبل أكثر من تسعين سنة ما مفاده (إن القبائل الأفغانية القاطنة على الحدود الغربية للهند- باكستان اليوم- أناس

شداد صعاب لا يقبلون المسيحية المباشرة فلنترجم الثقافة الأوربية والثقافة المسيحية إلى لغاتهم ونشرها فى بلادهم ليقتربوا بالتدرج من الأفكار المسيحية والأوربية).وبناء عليتلك الوصايا التنصيرية وغيرها أقبلت المؤسسات التنصيرية على مخيمات المهاجرين تحت لافتة الإغاثةوتقديم الخدمات الصحية والتعليمية وأنشأت مآت المراكز للقاء بالأفغان بقصد التأثير . ونشرت آلاف النسخ من الأناجيل والكتب المسيحية فى أوساط المهاجرين .وإلى جانب ذلك فتحت الكنيسة محطات البث الإذاعى للبرامج المسيحية الخالصة بلغات البشتو ,والفارسية,والأزبكية ,والتركمانية ولغة الهزارة . كما قامت الكنائس الغربية بفتح مراكز التنصير السريةفى مخيمات المهاجرين الأفغان فى باكستان ,ثم نقلت هذه المراكز إلى داخل أفغانستان بعد السقوط الشيوعيةلأن الكنائس وجدت أرضا خصبةلغرس أفكارها فى أذهان الشيوعيين الذين كانوا قدينسوا من عودةالشيوعية فارتموا فى أحضان الغرب ووجدوا حاضنة حنونا فى الكنائس الغربية, وكان من نتيجة ذلك ازدياد النشاطات التنصيريةتحت غطاء المؤسسات الإغاثية .وقد اكتشفت بعض هذه المراجع وألقى القبض على المنصرين الأجانب فيها فى كابول وعثر عندهم آلاف الأشرطة والأفلام وأقراص الكمبيوتر والأناجيل المترجمة والمواد المطبوعة الأخرى.

وحين قدمت حكومة طالبان هؤلاء المنصرين إلى المحكمة تحركت الأمم المتحدة والسفارات الغربية فى كابول وأقامت الدنيا وأقعدتهالإطلاق أولئك المنصرين ,ولكنها حين ينست من تلبيةطالبان أقدمت على الغزو العسكري لإطلاق سراح مجرمي التنصير .

هذا ما كان قبل احتلال أمريكا والدول الغربية لأفغانستان , آمابعد الإحتلال جاءت أربعة آلاف مؤسسة غربية للعمل فى أفغانستان,ونصف هذه المؤسسات مؤسسات كنيسةأوتأخذ ميزانيتها من الكنائس ,وبدأت هذه المؤسسات بنشاطاتها التنصيرية على نطاق واسع تساندها القوات الغربيةالمتواجدة في أفغانستان,وفتحت لأول مرة فى التاريخ عدة كنائس فى كل من كابول وقندهارومزار وكندز وهرات وبكتيكا والتى يقوم فيها الجنود المحتلون بطقوسهم الدينيةليمهدوا الطريق أمام المرتدين الأفغان فى المستقبل فى ظل حريةالعقيدةوممارسة العبادةكما توقع المجرم بوش حين أدلى بتصريحه فى التضامن مع المرتد (عبد الرحمن)قائلا : إننى آمل أن تأذن للمسيحيين الأفغان بالقيام بعباداتهم بشكل علنى.

لقد أثبت استسلام حكومة العميل "كرزاى" للضغوط المسيحية فى إطلاق سراح المرتد (عبدالرحمن) الذى حكمت المحكمة بتنفيذ حكم الارتداد عليه أنها مستعدة للإعتراف بالمسيحية رسميافى أفغانستان .ولا يستبعد أن تنتج النشاطات المسيحية فى أفغانستان عن تكتل مسيحى فى ظل الرعاية الغربية والأمريكية لها تطالب الحكومة بالإعتراف عليها كأقلية مسيحية فى أفغانستان ومن ثم تجد طريقها إلى البرلمان عن طريق الإنتخابات التى تجرى تحت الهيمنة الأمريكية وهناك سوف تحظى المسيحية للإنتشار فى أفغانستان بكل الحقوق القانونية وسوف تحارب الإسلام من الداخل فى هذا البلد من قاعدتها فى الداخل .

إن الأفغان لم يواجهوا تحديا خطيرا كهذا الذى واجهوه الآن ,لأن حروب أعداءهم القدامى كانت لاحتلال بلدهم وسرقة خيراتهم ,ولكن الحرب الحالية سلطت عليهم لإحتلال عقولهم ونفوسهم وتغريب حياتهم لتحويلهم الى عملاء محليين يعملون بالمجان لتحقيق المصالح الغربية والأمريكية فى المنطقة من جهة وصرفهم عن الجهاد والفداء والتفكير فى الحرية من جهة أخرى. وهذا النوع من الحروب يعتبر من أخطر أنواعها لأن آثارها تبقى إلى زمن طويل , بل تتزايد من مرور الزمن ,وتحتاج مقاومتها إلى جهود مماثلة لها إن لم تكن أقوى منها .

حين علمت أمريكا أن قيادة طالبان لا تستسلم للتهديدات الغربية, ولاتسمح للتغريب فى أفغانستان ,وأنها أبطلت القوانين الوضعيةومحت اثارها بتنفيذ الشريعة الإسلامية التى حققت الأمن والسلام وأكسبت الحكومة ثقة الشعب بها ,وبدأ الشعب حياته فى رحمة القوانين الشرعية, ضاقت أمريكا بهذا الوضع وهجمت على أفغانستان كأكبر قوة عسكرية على مستوى العالم على أضعف قوة عسكرية, وضمت إليها الدول

الأوربية وغيرها واستخدموا أحدث أنواع الأسلحة الجوية والبحرية والبرية بالإضافةإلى أنواع صواريخها إلى جانب نظامها التجسسى من الأقمار الصناعية وتوظيف الجواسيس فى صفوف طالبان .

ولم يكتفوا بذلك بل جندوا ما يقرب من مائة ألف من المليشيات التابعة للتحالف الشمالى بقيادة السياف والربانى والجنرال الشيوعى (دوستم) كما أوقفوا بجانبهم التحالف الشيعى الذى طالما حارب طالبان .وأعلن بوش هذه المعركة حربا صليبية على المسلمين . إلا أن هذه الجهود لم تأت بالنتائج المرجوة فى القضاء على طالبان وصرف ولاء الناس عنهم .بل وتحولت أفغانستان إلى جحيم أخرى تحرق الأمريكيين مثل العراق , وفقد السحر العسكرى الأمريكى تأثيره على الشعب الأفغانى وعلم الناس أن الأمريكيين أيضا يقتلون بأبسط أنواع الأسلحة التى يصنعهاالمجاهدون بأيديهم .

إننا لا نشك أن أمريكا سوف تخسرهذه المعركة لأن الإتحاد السوفياتى لم يستطع تمويل حربه وهو كان على حدود أفغانستان فكيف يمكن تمويلها من أمريكا التى تبعد عن أفغانستان ما يقرب من عشرين ألف كيلومتر إلا أنها سوف تسعى للتوتجد العسكرى فى هذا البلد إلى أن تنشأ جيلا جديدا يؤمن بالمبادئ الغربية فى الحياة لتسلم أمريكا زمام الأمور فى انسحابها من أفغانستان,ليديرو لهم هذا البلد التى تريدها أمريكا .

العنصر الثانى : الحمية والنخوة الأفغانيتين :

لقد علم الغرب عن طريق دراساتهم الإستشراقية للشعب الأفغانى أن الأفغان قوم غيورين وتمزهم غيرتهم ونخوتهم عن غيرهم من الشعوب المجاورة لهم , وقد أكسبتهم نخوتهم الحساسية الفائقة ضد من ليس منهم .وأنهم بحكم هذه الغيرة يتضامنون ويتوحدون حين يواجهون هجمة خارجية وينسون جميع الخلافات القبلية من صد ودحر العدو وحفظ العرض .ولذلك حاولت القوات الغربية من بداية إيام حربها لهذا البلد والقضاءعلى هذا الشعور فى الأفغان واتخذت التدابير التالية :

تأليب الأزبک والطاجيک ضد البشتون فى الشمال :

ألبت أمريكا بعد هجمها على أفغانستان المليشيات الأزبكيةوالطاجيكية المواليةلها ضد القبائل البشتونية القاطنةفى شمال أفغانستان كأقلية كبيرة وفتحت المجال أمامها لتفعل ما تريده بالقبائل البشتونية المتعاونة مع طالبان من قتل وتشريد ونهب وهتک للأعراض بشكل جماعى مما استدعى الإدارة المركزية لتحقيق فى الأمر , فلما ذهب الوفد الوزارى بقيادة (عارف نورزاى) أكد وقوع أكثر من خمسمائة حادثة لهتک الأعراض وآلاف الوقائع الأخرى للقتل والنهب والسطرة على المنازل والأراضى الزراعية .لأن كل ذلک كان يحدث على مرآى الأمريكيين ومسمع منهم ,بل وبإيعاز منهم لتخلية الشمال من القبائل البشتونية التى كانت تهيئ الظروف فى المستقبل لظهور مقاومة جديدة ضد أمريكا كما حدث فى أفغانستان الجنوبية ذات الأغلبية البشتونية فأحضرت القبائل البشتونية للنزوح من ديارها فرارا بدينهاوعرضها واستوطنت فى صحارى الولايات الجنوبية والمتأخمةمع باكستان . وقد أوغرت هذه التصرفات الصدور ضد بعضها البعض حقدا وحسدا ونجحت الخطة الأمريكيةفى إيقاع النفرة والعدوان بين القبائل الأفغانيةالمختلفة واستطاعت أن توقف بعضها إلى جانبها ضد المجاهدين راضية بقبول الدنية فى دينها وقيمها .

استغلال الإعلام فى القضاء على الغيرة الأفغانية:

إن الإعلام وسيلة خطيرة فى تغيير الأوضاع الإجتماعية وإحلال القافات الأجنبية وفرض السيطرة المعنوية على الناس, لم تغفل أمريكا عن استغلال هذه الوسيلة فى القضاء على الأعراف والتقاليد والحياة الإجتماعية للشعب الأفغانى, وازدادت الدول الغارية لأفغانستان من ساعات البث الإذاعى الموجه إلى أفغانستان من ساعة أو ساعتين يوميا إلى أربع وعشرين ساعة واستوعبت برامجها جميع مجلات الشعب الأفغانى وتحولت إلى حرب شعواء ضد الصغار والكبار ,والمثقفين والأميين وأهل المدن والأرياف جميعا هذا ما تبثه هذه الإذاعات من محطاتها الرئيسة فى أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وغيرها . وهناک سبعون محطة إذاعية محلية أنشأتها مؤسسة (*USID*) الأمريكية داخل

أفغانستان ووظفت فيها الكوادر الفنية الخبيرة بنبض الشعب الأفغانى وصياغةأفكارالأفغان صياغة غربية .
وإلى جانب البث الإذاعى هناك مائة وعشرون قناة تلفزيونية سلكية وأربع قنوات تلفزيونية غيرحكومية توجهها القوات الغربية فى أفغانستان.
أما فى مجال الإعلام المطبوع فهناك أكثر من مائة وخمسين جريدة يوميةوأسبوعية والمجلات الأسبوعية والنصف شهرية وأشهرية تطبع من قبل أحزاب وجماعات علمانية تحارب الدين وتشوق الناشئة إلى المروق من الدين والسخرية منه والصاق التهم به .والنقطة المركزية لجميع هذه الجرائد و الإذاعات أنها تحاول أن تقدم القوات المحتلة فى ثوب الأصدقاء وأنهم ما جاءوا إلا لإعادة بناء هذا البلد . وأنها لا تحارب الإسلام والمسلمين ,بل تحارب الإرهاب الذى أساءإلى سمعة الإسلام وأن على أبناءهذا البلد أن يقفوا بجانب القوات الغربية للقضاء على جميع مظاهر التخلف والرجعية ,وأن الديموقراطية والليبرالية الغربية هما العلاج الوحيد لمشكلة أفغانستان. إنهم يقومون بكل هذا خوفا من انتفاضةالشعب العامة مثل التى كانت ضد الروس والشيوعيين فى أفغانستان.

شراء المفكرين وأصحاب الأقلام المأفونة :

إن مفكرى كل شعب وكتابه وعلماءه وشعراءه هم يعتبرون حراس عقيدته وثقافته وعلى عاتقهم تقع مسؤلية تكوين الرأى العام والتوجيه الإجتماعى. فإذا صلح هؤلاء صلح الشعب وإذا فسد هؤلاءتبعهم الناس فى الفساد والضلال .وإذا وإذا وقف هؤلاء فى صف الأعداءفإن الأعداء يستطيعون أن يسخروا الشعب بكل سهولة ومن دون نفقات عسكرية باهظة . وهذا ما تفطنت إليه أمريكا وحصصت ملايين الدولارات من نفقاتها العسكرية واشترت بها الكتاب والصحفيين و المفكرين والشعراءورجال التأثير . وحتى الذين كانوا يزعمون الإنتماء إلى الفكر الإسلامى والحركة الإسلامية, وبدأ هؤلاء المتساقطون أيضا يكتبون عن فضائل الديموقراطية الغربية ويلقنون الناس دروس تبعية الغرب والرضى بالرذيلة .ويزينون للشعب المسلم الإنسلاخ عن الجهادوالمقاومة بحجة أنهما تسببتا فى تدمير البلد وإراقة الدماء. وهكذا يقتلون الغيرةوالحمية فى قلوب الناس عوض دولارات يتقاضونها من الإدارة الأمريكية.

تسليط الحكام الفجار والخونة :

إن أمريكا سلطت على الشعب الأفغانى بعد سيطرتها على هذا البلد حكاما فجارا خونة عاش وتربى البعض فى الغرب لزمن طويل حملوا الجنسيات الغربيةوتربى أبناءهم وبناتهم ونساءهم فى المجتمعات الغربية اللادينية حياة التحرر من كل القيود الدينيةوالخلقية برفقة(بواى فريند) و(كرل فريند)وعاشت زوجاتهم مع عشرات الأصدقاء.والبعض الآخر منهم عاشوا فى أفغانستان حياة شبيهة بحياة إخوانهم فى الغرب غارقين فى الجنس والخمور والفساد الخلقى.فإذا اعتدى سادتهم الغربيون على اعراض الناس أو أشاعوا الإباحية والفساد فى البلد فلابد من سكوت هؤلاء الفجار تجاه أفاعيل محسنيهم الذين أوصلوهم إلى الحكم .وإذا كانت زوجة (كرزاى)نفسه تحرس من قبل ثلاثمائة وخمسين أمريكا وهو يطمئن إليهم فكيف يخافهم على أعراض الناس الآخرين.

العنصر الثالث : الطهر والعفاف :

إن الطهر والعفاف والحياء تعتبر السمة البارزة للمجتمع الأفغانى ,وبهذا الطهر والعفاف استطاع أن يقاوم الشيوعية المجنونة وأن يقف سيلا منيعا أمام السيل الأحمر .ولاشك أن المجتمعات التى تتمتع بالحياء والعفاف يسعى شبابها أن يكونوا آباء وقورين وتسعى فتياتها أن يكن فتيات محترمات وبذلك يسدون الباب أمام الإنحلال والخنا و انتشار الرذيلة .ولايفكر شبابها إلا فى العزائم والكفاح . ويجدون عندهم الإستعداد للتضحية والفداء وهكذا يضمنون وجودهم وثباتهم أمام التيارات الفكرية والإنقلابات العسكرية الوافدة.
إن حياة الطهر والعفاف للمجتمع توفر التربية الإنسانيةالكاملة للأبناء وتحفظهم من الوقع فى مستنقع الشهوات والحيوانيةوالضلال , ولذلك تركز جميع الأديان السماوية على الطهر والعفاف وحتى الأديان التى أوجدها البشر كالزرداشتية والهندوكيةوالبوذية والسيخية وديانة

كنفوشيوس تلزم أتباعها بالطهر والعفاف وتطبق القوانين الوقائية والجزائية فى حق من يرتكب جريمة الفاحشة.

ولكن حضارةالغرب الماديةالقائمة على الإلحاد وإنكار الدين ,والتى انسلخت عن المسيحية واليهودية الأصيليتين أيضا , تسعى لنشر الفاحشة والإنحلال الخلقى فى الأمم الأخرى بقصد إضعافها والسيطرة عليها. وقدفتحت لذلك أسواقا وسخرت لها الوسائل الكثيرة والتى استهدفت أفغانستان أيضا .

إن أمريكا رأت أيام الجهاد الأفغانى ضد الروس كيف خرج مئات الآلاف من الشباب لميادين الجهاد والإستشهاد من دون أن يتقاضوا من أحد عوضا ماديا, وسجلوا أروع انواع التفانى والبطولات فى سبيل الله تعالى . ورووا الأرض بدمائهم الزكية ولم يتركوا الغرس الشيوعى ينبت فى هذا البلد ,وإلى جانب المجاهدين صمدت فتيات الشعب الأفغانى فى وجه الإلحاد والشيوعية صبرن على القتال والهجرة والحرمان والمصائب والفقر الشديد ولكنهن لم يستسلمن للحياة المادية. وكانت النتيجة هى هزيمة الروس وانهيار الإتحاد السوفياتى وتحرير الشعوب الإسلامية من نيراحتلالها الأحمر.

ولما احتلت أمريكا أفغانستان خافت من مصير الروس وخشيت من خروج مئات الآلاف من الشباب إلى ميادين الجهاد والفداء ,ولذلك بدأت تنشر الفساد الخلقى والإنحراف عن الدين والأعراف السائدة فى اوساط الشباب والشابات وسخرت لذلك الوسائل والأساليب التالية:

المسارح والإعلام المرئى :

فى الأسبوع الأول من الإحتلال الأمريكى لمدينة كابول أقامت القوات الأمريكية حفلة رقص لنساءساقطات فى أحد المسارح المتهدمة فى مدينة كابول والذى كان لايزال لم ينظف من آثار الدمار والحريق وحضره كبار القادة العسكريين الأمريكيين ونشر عن طريق الأقمار الصناعية فى العالم .وكان الأمريكيون يريدون إبلاغ رسالة هامة للعالم من مجيئهم إلى أفغانستان وهى فتح باب الفاحشة أمام الناس.

إن ما تقدمه وسائل إعلام أمريكا فى أفغانستان بلغت من الفضاحة إلى حدإثارةغضب عامة الناس الذين رفعوا الشكاوى إلى وزارة الثقافة والإعلام ضد المحطات التلفيزيونية التى أفسدت نظام الأسرة فى المجتمع الأفغانى .وحتى أن علماء السلطان الذين باعوا دينهم بوقوفهم إلى جانب القوات المحتلة أيضا لم يسكتوا عن رفع أصواتهم ضد نشر الفساد الخلقى من قبل وسائل الإعلام .

إنشاء وزارة لشؤن المرأة:

أنشأ الأمريكيون أعجب وزارة فى التاريخ الأفغانى بل وربما فى تاريخ العالم وهى وزارة شؤن المرأة.ولكى يستغل الأمريكيون المرأة على نطاق أوسع وبلا رقابة أحد فى الثورة ضد أعرف المجتمع الأفغانى المتدين التى يحكمه الرجل .أنشأ هذه الوزارةتحت إشراف المستشارين الأمريكيين للسيطرةعلى حياة المرأة ,وإلا فما ضرورة إنشاءهذه الوزارة ؟ إن الوزارة تفتح لحل مشاكل الشعوب والحكومات وهل الأنوثة أيضا تعتبر مشكلة تقتضى فتح وزارة يعمل فيها آلاف الرجال والنساء ؟ .

والحقيقة أن الأمريكيين فتحوا هذه الوزارة ليوفروا لهم آلاف المترجمات الشابات والعاملات فى المكاتب كالسكيرتيرات والإداريات وغيرهن ممن تنشر عنهن آلاف القصص التى تأبى النفوس الأبية سماعها . وقد نشرت هذه الوزارةالإعلانات عن قبولها الفتيات لتدريبهن فى دورات خاصة فى الرقص والموسيقى والتمثيل للعمل فى السينمآت والمسارح والنوادى الليلية لإعتقاد الوزارة أن هناك نقص فى هذه المجالات وأن البنت الأفغانية يجب عليها أن تشارك فى هذه المجالات لتلبية حاجة مجتمعها.

فتح الخمارات وبيوت الدعارة العلنية والنوادى الليليةفى المدن الكبيرة :

إن مدينة كابول لوحدها فيها أربعون خمارة بشكل علنى ,وهناك عشرات البيوت للدعارة فى المناطق الراقية من مدينة كابول تعرف باسم (Guest House)تعمل تحت إشراف الحكومة وتحت سمعها وبصرها وظفت فيها البغايامن بعض بلاد شرق وجنوب شرق آسيا . وحين رفع الناس أصواتهم بالشكاوى وخافت الحكومة الفضيحة الكبرى أمام

الشعب القت القبض على أربعين من البغايا المستوردة فى يوم واحد .إلا أنها لم تستطع فعل شيء سوى تسليمهن إلى إحدى مضافات الأمم المتحدة لترسلهن إلى بلادهن .والأدهى أن مسؤلي وزارة الصحةصرح لإذاعة أوربا الحرةأن مدينة كابول لوحدها فيها ستون ألف (60.000) مرأة وطفل يتم استغلالهم فى سوق الجنس. وفى تصريح آخر صرحت به للإعلام إحدى الممرضات فى مستشفى الرابعة البلخية للنساء أن إسقاط الأطفال الغير الشرعيين من قبل بنات غيرمتزوجات تحول إلى ظاهرة خطيرةفى هذا المستشفى , وأن اللاتى أسقطن أجنتهن يصل عددهن إلى المئات ,وأن المستشفى يسلم المواليد لمن يرغب فى استلامهم ممن حرموا الأولاد. وإذا استمر الوضع كذلك فلا يستبعد أن تكون هناك دور لتربية أولاد الزنا من قبل البلديات على الطريقة الأمريكية .إن هذه الحوادث المخزية تحدث كلها للبنات اللاتى يعملن فى آلاف المؤسسات الغربية أو التى يختلطن بالشباب فى الجامعات والثانويات و المنتديات المختلطة .لأن حدوث هذه الأحداث لايتصور من بنات القرى أواللاتى يعشن فى حياة أسرية.

إن الغرب يريد من وراء نشر الفساد الخلقى إضعاف عزائم الشباب وصرفهم عن الثورة ضد المحتلين . وكل من يقف من شباب الجامعات والمدارس ضد مخططات التغريب والتذويب يتهم من قبل الجهات الأمنيةوغيرها بالانتماء الى تنظيم القاعدة أو الطالبان لتبرير الزج بهم فى السجون أو إخراجهم من المؤسسات التعليمية .

العنصر الرابع :الهوية الأفغانية:الجهادوالفداء

إن الشعب الأفغانى خلق بشكل طبيعى للجهاد والفداء, لأن أهم ما يحتاجه الجهاد هوالإيمان العميق وتحمل المشقات وغيرها وهذان الأمران يشكلان العمود الفقرى لطبيعة الشعب الأفغانى ,وهناك أمر ثالث له دوره الأهم فى الجهاد والكفاح وهوالتعود على الحياة العسكرية والقدرة على استعمال السلاح وهو يتوفر فى 80% من أبناء الشعب الأفغانى وقد تدرب على استعمال الأسلحة ما يقرب من خمسة ملايين شاب أثناء الجهاد الأفغانى ضد الروس والشيوعيين خلال عشرين سنة ماضية ,مما أكسبهم الخبرةالفائقة التى تؤهلهم للمقاومة الطويلة الشاملة.

هذه العوامل كلها جعلت من الأفغان شعبا مجاهدا آخذا بالعزيمة . وإدراكا من الأمريكان لهذه العوامل بدأوا الحثيثة للقضاء على ثقافةالجهاد والجنديةلدى الشعب الأفغانى بتسمية الجهاد إرهابا والمجاهدين إرهابيين .كما أخرجوا من المناهج المدرسية كل ما يمت بصلة للجهاد والحرية. وأدخلوا مكانها المضامين التى تلمع الغرب والقيم الغربية .ولكن الأفغان بصفةعامة يدركون مقاصد الأعداء ولا ينخدعون بالكلمات الحلوة والمصطلحات الماكرة وإن انخدع بها السياف والربانى والمجددى والجيلانى وبقية المتساقطين على الطريق . وهذه ليست المرة الأولى التى يستسلم فيها القادةللعدو ,ويواصل الباقون الجهاد , فقدسبق أن استسلم الأمير (دوست محمد خان)أمير البلاد آنذاك للإنجليز وواصلت الرعية الجهاد حتى أجلو الإنجليز وحرروا البلد منهم تحت قيادة الوزير (محمد أكبر خان).

العنصر الخامس للهوية الأفغانية :

البعد عن حضارة الغرب المادية:إن الدول الغربية المستعمرة سيطرت على معظم البلاد الإسلامية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ,ثم فرق بينها لتسودها بسهولة وحاربت عقيدتها وقيمها الدينية والخلقية والإجتماعية حتى كادت أن تنسلخ عن ماضيها وتاريخها الإسلاميين ولم تنتج من هذا الوباء سوى بلاد قليلة ومن بينها كانت أفغانستان. مع أن الحكام المفسدين مثل (أمان الله)و(ظاهرشاه)و(داود) لم يدخروا جهدا فى تغريب أفغانستان إلا أن جهودهم باءت بالفشل أو انحصرت فى بعض المدن الكبيرة أما بقية الشعب لم يتلوث بفضل الله تعالى بلوثة التغريب . وكان من فوائد هذا الإبتعاد أن قام الشعب بأسره ضد الروس والشيوعيين وأحيوا فريضة الجهاد فى القرن العشرين فكان جهاد أفغانستان العظيم الذى اعتبر معجزة القرن العشرين .

إحصائيات الجهاد:
جمادى الأولى١٤٢٧

أخبرت مصادر الإمارة الإسلامية عن وقوع ٢١ عملية إستشهادية و ٥٢ عملية اقتحامية خلال ٦ اشهر الماضية في ٣٠ ولاية من مجموع ٣١ ولاية أفغانية كما هاجم المجاهدون ١٧١ هدفا متنقلا(القوافل العسكرية والطائرات) و٢٣٥ هدفا ثابتا (مراكز تواجد القوات الأمريكية والصليبية, المراكز الإدارية و مكاتب المربوطة لإدارة كرزاى العميلة) وفيما يلي ملخص للخسائر خلال المعرك الدائرة أثناء هذه المدة .

خسائر العدو

الخسائر البشرية :

القوات الأمريكية والصليبية ١١٣ قتيلا
١٦٣جريحا

القوات الأفغانية العميلة : ٣٠٩ قتيلا ٢٢١جريحا

الخسائر المادية

٦ مروحيات أمريكية مقاتلة
١ طائرة عمودية بريطانية
٧٢ همر أمريكية
٥٠ ناقلة الجنود الأمريكية
٤٠ ناقلة للوقود
٢٥ سيارة بيكب
١٨ دراجة نارية
٦٠ رشاشات ثقيلة ٤٠ رشاشات خفيفة
١٤ قاذف ار,بي, جي ٧
١٢ هواتف محمولة و٤٢ جهاز لاسلكي

خسائر المجاهدين

من المجاهدين : ٥٢ شهيدا ٤٨ جريحا
من المدنيين: ٣٧٥شهيدا ١٩٣جريحا
١٩ سيارة
٢ دراجة







